



تفجير وإزالة
أبنية في محيط
دمشق
لفرض تنظيمات
جديدة

13

جرائم الأرسد في ملايين الوثائق متى تبدأ المحاسبة؟

ملف خاص



02

أخبار سوريا



الفصائل الفلسطينية
رأس حربة في معارك
البادية السورية

03

أخبار سوريا

تركيا تنجح بتوجيه البوصلة
إلى شرق الفرات

05

تقارير المراسلين

انقسام في حماة
بعد الاتفاق الروسي-
التركي بشأن إدلب

07

فعاليات ومبادرات

دبس العنب في السويداء..
الصناعة الشعبية الأشهر

14

مجتمع

باصات النقل الداخلي..
توجيه في سوريا وتهنئة
في إسطنبول

19

رياضة

في عهدة لوبتيغي
وفالفيردي

هل نرى
بطلاً جديداً
لإسبانيا هذا الموسم؟



14

العدل والخارجية تتيح البدء بتطبيق اللامركزية، رغم أن الوزارتين هما جزء لا يتجزأ من السلطة المركزية، التي تمسك بيدها زمام القرار، وهذا التطبيق جاء متمثلاً بإحداث محاكم محلية جديدة وإحداث مكاتب قنصلية في عدد من المحافظات. في نيسان عام 2011، رفع النظام السوري حالة الطوارئ وألغى محكمة أمن الدولة، التي شكلت كابوساً للكثيرين، لكنه استبدل ذلك عام 2012 بإحداث "محكمة الإرهاب"...

شعارات كثيرة أطلقها النظام السوري عن تفعيل اللامركزية الإدارية، بالتزامن مع الانتخابات الأخيرة للإدارة المحلية التي اعتمدت لأول مرة المرسوم رقم 99 لعام 2011، المعدل لقانون الإدارة المحلية. يعزز المرسوم 99 لعام 2011، بحسب الرواية الرسمية، من دور اللامركزية الإدارية في سوريا، في حين يرى حقوقيون أنه يبقى القرار النهائي بيد السلطة المركزية، وخصوصاً القرار السياسي. ويتناول الإعلام الرسمي تغييرات في وزارتي

لامركزية قضائية
وإدارية في سوريا..
لكن في قبضة
النظام

الفصائل الفلسطينية رأس حربية في معارك البادية السورية

شكلت الفصائل الفلسطينية المقاتلة إلى جانب قوات الأسد في سوريا، نواة المعارك الدائرة ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في البادية السورية، لا سيما معارك تلون الصفا شرقي السويداء. عملت قوات الأسد في معاركها الحالية، على زج الميليشيات الفلسطينية لمواجهة تنظيم "الدولة" في الريف الشرقي للسويداء، تحت شعار تتبناه هذه الفصائل هو "الدفاع عن الوطن والعروبة".

تشيع العميد وليد الكردي من جيش التحرير الفلسطيني والذي قتل معارك بادية السويداء، دمشق 26 أيلول 2018 (شبكة جيش التحرير الفلسطيني)



الذي دمر بشكل شبه كامل، إلى جانب مخيمات السبيبة وخان دنون وحندرات والوافدين وغيرها على امتداد المدن السورية. وشهد مخيم اليرموك حراكاً مسلحاً من سكانه الفلسطينيين المنقسمين بين مناصر للثورة ومؤيد للنظام، عقب قصفه من قبل النظام السوري لأول مرة كانون الأول 2012، كما دخلت عدة فصائل معارضة إليه. ولم ينج الفلسطينيون من الاعتقال، إذ وصل عدد المعتقلين الفلسطينيين في سجون النظام السوري إلى 12492 معتقلاً، قضى منهم 541، بينهم 63 امرأة، وفقاً لإحصائية مركز توثيق المعتقلين والمفقودين الفلسطينيين في سوريا التي نُشرت في نيسان الماضي.

فصائل فلسطينية رديفة لقوات الأسد

تعد "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين"، التي يتزعمها أحمد جبريل، أحد أبرز الفصائل المقاتلة في سوريا، وتركزت عملياتها إلى جانب قوات الأسد في ريف دمشق، أما "جيش التحرير الفلسطيني" فنشط إلى جانب قوات الأسد في مخيم اليرموك.

كما يعتبر "لواء القدس" من أبرز الميليشيات المقاتلة إلى جانب قوات النظام، ويحمل شعار "فدائية الجيش العربي السوري"، ويضم اللواء عدداً من أبناء مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين، ومخيم حندرات في ريف حلب.

ويلقب مقاتلوه بـ "الفدائيين"، الأمر الذي اعتبره ناشطون سوريون "شيطنة" للقضية الفلسطينية وحرفها عن مسارها، ويقدر عدد عاصره حالياً بين ألفين وثلاثة آلاف مقاتل.

ويتركز عمل الميليشيا في محافظة حلب، وتأسست في عام 2014 بقيادة المهندس محمد سعيد، وينحدر معظم مقاتليه من مخيم "باب النيرب" للاجئين الفلسطينيين، في المحور الشرقي للمدينة. ومن الفصائل المقاتلة أيضاً إلى جانب النظام، "تحالف القوى واللجان الشعبية الفلسطينية"، والذي يضم فصائل مسلحة عديدة، أبرزها "فتح الانتفاضة" و"الجبهة الشعبية-القيادة العامة" و"قوات الصاعقة" و"جبهة النضال الشعبي".

ويضاف إليها ميليشيا "قوات الجليل" التي يقودها الفلسطيني فادي الملاح، والذي عمل سابقاً تحت إمرة الفلسطيني السوري أحمد جبريل، أمين عام "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين"، وأحد أبرز موالى النظام السوري. وتشكلت تلك الميليشيا منتصف عام 2012، وتلقى عناصرها تدريبات على يد ضباط إيرانيين ومقاتلين من "حزب الله" اللبناني، ليبدأ نشاطها بالظهور في العام 2014، خلال معارك القلمون. في العام 2015 تلقت هذه الميليشيا أكبر خسائرها بمقتل 11 مقاتلاً لها دفعة واحدة، خلال معارك القلمون الشرقي ضد تنظيم "الدولة الإسلامية".

الفلسطينيون وسط الحراك السوري ورغم استغلال شعار "القضية الفلسطينية" من جميع الأطراف، لم يكن فلسطينيو سوريا بعيدين عن الصراع السوري-السوري، إذ نالوا نصيبهم من القتل والتجهير واختبروا معتقلات النظام وأفرع المخابرات.

يعتبر "لواء القدس" من أبرز الميليشيات المقاتلة إلى جانب قوات النظام، ويحمل شعار "فدائية الجيش العربي السوري"

ويوجد في سوريا ما يزيد على 13 مخيماً للاجئين الفلسطينيين، بعضها رسمي والآخر غير رسمي، ويقدر عدد الفلسطينيين فيها بنحو نصف مليون نسمة. أكبر المخيمات هو مخيم اليرموك

السؤال المتكرر من أهالي الأبطال في جيش التحرير الفلسطيني، هذه لائحة بأسماء الشهداء والإصابات في محيط تلون الصفا، في أثناء العمليات الحربية في الكتيبة 412. وكانت شبكة "مخيم اللاجئين الفلسطينيين" نشرت قبل أيام وثيقة صادرة عن مستوصف "قوات القادسية" في دمشق، وتحتوي على عشرة أسماء لمفقودين، إضافة لـ 15 مصاباً آخرين من المقاتلين الفلسطينيين، جميعهم أصيبوا أو فقدوا في معارك بادية السويداء ضد تنظيم "الدولة".

ويبدأ "لواء القدس" الفلسطيني المساند لقوات الأسد، مطلع أيلول الحالي، عملية عسكرية للسيطرة على البادية السورية من يد تنظيم "الدولة الإسلامية"، من جهة ريف حمص الشرقي.

ونشر عبر معرفاته الرسمية تسجيلاً مصوراً لتوجه قواته إلى ريف حمص الشرقي للسيطرة عليه بشكل كامل من يد تنظيم "الدولة" والذي لا يزال ينشط في المنطقة بعمليات كر وفر.

وبلغت حصيلة قتلى "جيش التحرير الفلسطيني" منذ بدء الأحداث في سوريا 271 عنصراً، قضوا خلال المشاركة في معارك قوات الأسد، بحسب إحصائية "مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا".

الصفاء في بادية السويداء. وكان أبرز القتلى في صفوف "جيش التحرير" العميد وليد الكردي، إلى جانب عشرة ضباط برتبة "ملازم شرف"، أعلن عن مقتلهم الجمعة 28 من أيلول، على يد تنظيم "الدولة الإسلامية"، إضافة إلى عدد من المصابين.

وعاد "جيش التحرير الفلسطيني"، السبت 29 من أيلول، لينشر قائمة القتلى والجرحى من مقاتليه البالغ عددهم 12 عنصراً، والموزعين على مشفى تشرين والسويداء العسكريين. وجاء في بيان للفصيل نشره عبر منصاته في مواقع التواصل "بعد

عنب بلدي - خاص

الأعداد المعلنة للقتلى والمصابين في صفوف هذه الميليشيات مؤخراً، توضح حجم المشاركة الفلسطينية في المعارك، لا سيما مقتل ضباط برتب عالية، كان آخرهم العميد وليد الكردي، من مرتبات "جيش التحرير الفلسطيني".

قتلى في مواجهة تنظيم "الدولة"

نعى "جيش التحرير الفلسطيني" عبر معرفاته الرسمية، خلال الأيام الثلاثة الماضية، ما يزيد على 20 شخصاً قتلوا في محيط تلون

حتى الآن من بسط سيطرتها الكاملة عليه. وجهة تنظيم "الدولة" وانسحابه نحو المنطقة المعروفة بتلون الصفا كانت مدروسة بسبب الطبيعة الجغرافية الوعرة، والتي تحوي مغاور وجروفاً تجعل من حركة المشاة والأليات العسكرية صعبة للغاية.

وتعتبر التلون أحدث الصبات البركانية في سوريا وتمثل شكلاً دائرياً يبلغ أقصى قطره نحو 19 كيلو متراً وأدناه 16 كيلو متراً.

حصن تلون الصفا

تستمر قوات الأسد في محاولاتها للقضاء على الجيب الأخير المتبقي لتنظيم "الدولة الإسلامية" في بادية السويداء، منذ أيار الماضي، حين حاصرت التنظيم في تلون الصفا ذات الطبيعة الجغرافية الوعرة والتي يستفيد التنظيم منها في مناوراتها.

وتنفذ قوات الأسد ضربات جوية بشكل يومي على آخر الجيوب بعمق بادية السويداء الشرقية، وتتحدث عن إصابات "كبيرة" في صفوف التنظيم، لكنها لم تتمكن

تركيا تنجح بتوجيه البوصلة إلى شرق الفرات

لم يكن الاتفاق التركي- الروسي حول إدلب محصوراً بنطاق المحافظة فقط، بل أعطى بعداً آخرًا لجبهة جديدة، إذ تمكنت تركيا، من خلال تثبيت الملف "المعلق" في إدلب، بتوجيه البوصلة السياسية والعسكرية إلى شرق الفرات الذي تسيطر عليه "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية، بعد أشهر من حالة توتر عاشتها الحكومة التركية على المستويين الداخلي والخارجي.

✿ عنب بلدي - خاص

تصريحات كثيرة أطلقتها تركيا عقب الإعلان عن الاتفاق، وكان اللاف فيها التصريحات الخاصة بالمناطق التي تديرها أمريكا في المنطقة الشرقية لسوريا، والتي تطرقت لها روسيا وتركيا بشكل موحد إلى جانب إيران، في مشهد أعطى صورة عن "حلف" قد يفتح الباب أمام تطورات جديدة، بالتزامن مع قرب انتهاء العمليات العسكرية على الأرض سواء ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" أو "جبهة النصرة". وكان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أعلن بعد أيام من اتفاق إدلب عن نية بلاده توسيع المناطق الآمنة باتجاه شرق الفرات شمالي سوريا، وقال، في 24 من أيلول الحالي، إن الخطوة ستكون شبيهة بالخطوات المتخذة في مناطق درع الفرات و"غصن الزيتون" شمالي سوريا.

بينما اعتبرت روسيا، على لسان وزير خارجيتها، سيرغي لافروف، أن أكبر تهديد لسيادة سوريا ووحدة أراضيها من شرق الفرات، من المناطق الخاضعة لسيطرة "قسد"، المدعومة من قبل التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن، وأكد لافروف، في 21 من أيلول،

أن موسكو كانت وستظل تطالب الولايات المتحدة بوقف "هذه الأنشطة غير المشروعة".

تدرك على الأرض

تبعث التصريحات التركية تحركات على الأرض، وتحديث تقارير إعلامية عن وصول تعزيزات "ضخمة" من الجيش التركي إلى الحدود مع سوريا من جهة منبج ومدينتي كوباني وتل أبيض، وسط الحديث عن نية أنقرة بدء عملية عسكرية، لكن بعد حل الأزمة مع أمريكا، والمتعلقة بمدينة منبج، وخرطة الطريق الأخيرة.

وتحدث المحلل في الشأن التركي، ناصر تركماني، عبر "فيس بوك"، في 27 من أيلول الحالي، أن الجيش التركي كثف من استعداداته العسكرية شرقي نهر الفرات على طول الحدود السورية-التركية، متوقعًا القيام بعملية عسكرية على إحدى المدن السورية الواقعة على الحدود خلال فترة الثلاثة أشهر المقبلة. وأعطى اتفاق إدلب مساحة واسعة لتركيا للتحرك من جديد داخل سوريا، وذلك بعد التخبط الذي عاشته مؤخرًا بفعل الضغوط الروسية على محافظة إدلب، والتخوف من دخول آلاف اللاجئين إلى أراضيها، والذي اعتبرته مؤخرًا

جزءًا من أمنها القومي. لم تكن التصريحات التركية حول شرق الفرات جديدة، بل سبقتها تهديدات منذ مطلع العام الحالي، أي عقب الانتهاء من عملية "غصن الزيتون" في منطقة عفرين، والتي شكلت ضربة كبيرة لـ "وحدات حماية الشعب" (الكرديّة) بعد سحب يد أمريكا منها. وكان أردوغان أعلن، في آذار الماضي، التجهيز للسيطرة على أربع مناطق شمالي سوريا، وقال، "بدأنا الاستعدادات اللازمة من أجل تطهير عين العرب وتل أبيض ورأس العين والحسكة، صوب الحدود العراقية، من الإرهاب". وأضاف، "بعد تطهير عفرين من الإرهابيين، سننتوجه إلى منبج وعين العرب وتل أبيض ورأس العين والقامشلي لتطهير كل هذه المناطق أيضًا".

خطوة بخطوة

في تدخلها الأول في سوريا، اتبعت تركيا سياسة اعتمدت على التحرك ببطء، سواء سياسيًا أو عسكريًا، وما يثبت ذلك الظروف الأولى لعملية عفرين، إذ بدأت بتكتيك "ضيق" أظهر المعركة خاسرة والقوات المقاتلة في طريقها إلى الاستنزاف، لكن لم يمض

أسبوعان حتى اتضح الأمر وتبين أن المكاسب تعود إلى تركيا بتكلفة بسيطة. وفي حديث سابق مع المحلل السياسي التركي، محمود عثمان، قال إن تركيا لديها شعور بأنها لم تتمكن من تأمين الحد الأدنى لها حتى اليوم، سواء المناطق التي تحقق أمنها "الاستراتيجي"، أو حصنها في النفوذ على الساحة السورية.

وأضاف لعنب بلدي أن الأتراك يتحركون بـ "استراتيجية النفس الطويل"، وهو ما تم تطبيقه في "درع الفرات"، وصولاً إلى إنهاء الخصم مادياً ومعنوياً واستنزاف قواه العسكرية. وفي مقالة للكاتب التركي كورتولوش تايييز في صحيفة "أكشام" التركية، قال إن تلميح أردوغان لعملية عسكرية ضد شرق الفرات مهم جدًا، فقد أعلن استمرار التحضيرات من أجل جعل المنطقة المذكورة آمنة على غرار عفرين.

وأضاف أن أنقرة تتقدم خطوة بخطوة نحو شرق الفرات من خلال إعداد البنية التحتية والأطر الدبلوماسية اللازمة، مشيرًا إلى أن أنقرة ستتحرك رويدًا رويدًا عبر حملات ذكية ومن خلال تعزيز اتفاقاتها نحو شرق الفرات.



عناصر من الجيش التركي فوق عربة عسكرية على الحدود السورية التركية - (getty image)

بعيدًا عن جنيف..

واشنطن تطل من جديد من "نافذة سوتشي"

✿ عنب بلدي - خاص

في وقت انخرطت فيه دول عدة في محادثات "أستانة" وما تلاها في "سوتشي"، أظهر الموقف الأمريكي ثباتًا حيال العملية السياسية في سوريا، رافضًا ما ورد وما نتج عن المحادثات السابقة، وداعيًا إلى العودة "الشرعية" إلى مخرجات "جنيف" فقط، تحت مظلة الأمم المتحدة لا مظلة الروس والإيرانيين والأتراك. لكن التصريحات الأمريكية الأخيرة عكست رفض واشنطن الخروج عن دائرة الحل السياسي السوري، والذي بدأ بالابتعاد عن أروقة "جنيف" على حساب "سوتشي"، فظهرت دعوات أمريكية إلى تسريع جهود العملية السياسية، حتى وإن كانت تحت إدارة الروس وعلى طاولتهم.

هل رضخت واشنطن لمخرجات "سوتشي"؟ بعد أقل من شهر على عقده، خرجت واشنطن لتقول إن مؤتمر "الحوار الوطني السوري" الذي ترأسته روسيا في مدينة سوتشي الروسية، في كانون الثاني الماضي، "فشل" في الوصول إلى نتائج تذكر، مع غياب الحضور الأمريكي عن المؤتمر. إذ قال وزير الدفاع الأمريكي، جيمس ماتيس،

أظهر رغبة واشنطن في العودة للانخراط في العملية السياسية السورية، التي تسعى روسيا للتفرد بها بما يضمن لها عدم تقديم تنازلات للأمريكيين.

ويراهن كثيرون على أن أي مؤتمرات لا تكون أمريكا حاضرة فيها لن تنجح، كما أن أي قرارات ستتخذ خارج موافقة الأمريكيين لن تكون نافذة، وبالتالي انتهاء الصراع في سوريا مرتبط بتوافق وتفاهم روسي-أمريكي.

شروط الأمريكيين غائبة حاضرة

العودة الأمريكية إلى مضمار الحل السياسي بدت أيضًا حين أعلن المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا، جيم جيفري، أن بلاده مستعدة لفرض "عزلة" على رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في حال عرقل جهود العملية السياسية، وكأن الولايات المتحدة هي من وضع أسس تلك العملية.

وأضاف جيفري في مقابلة له مع وكالة "رويترز"، في 29 من أيلول الحالي، "إذا فعل النظام ذلك، نعتقد أن بوسعنا عندئذ ملاحقته بنفس الطريقة التي لاققنا بها إيران قبل 2015، بعقوبات دولية مشددة"، في إشارة للعقوبات المفروضة على إيران مؤخرًا. أما فيما يتعلق بملف إعادة الإعمار،

فتشترط الإدارة الأمريكية نجاح التسوية السياسية في سوريا مقابل مشاركتها في إعادة الإعمار، إلى جانب تحذيرها النظام السوري من توسيع دائرة العنف بعد إيقاف الحملة العسكرية على محافظة إدلب قبل أسبوعين.

لكن شروطًا جديدة ترغب واشنطن بفرضها في هذا الملف، ومن بينها خروج إيران من سوريا، إذ قال المندوب الأمريكي للشؤون الإيرانية، برايان هوك، في مؤتمر صحفي عن "حقوق الإنسان في إيران"، الجمعة 28 من الشهر الحالي، "لن نمول إعادة الإعمار في سوريا إلى أن تنسحب إيران منها".

وتشكل إعادة إعمار سوريا هاجسًا أمام روسيا، حليفة النظام السوري، التي تتخوف من عدم مشاركة الدول الغربية بإعادة إعمار المناطق السورية الواقعة تحت سيطرة النظام السوري، كونها لا تستطيع بمفردها أن تحمل ملف إعادة الإعمار في سوريا.

وفي وقت فرض فيه الروس والإيرانيون والأتراك شروطهم للحل السياسي في سوريا عبر عمليتي "أستانة" و"سوتشي"، يتساءل كثيرون عن غياب الشروط الأمريكية وما إن كانت واشنطن ستخرج خاوية الوفاض، رغم إعلانها استمرار عملياتها العسكرية ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا.

الولاء قبل العلم

الامتناع عن الالتحاق بالجيش
يكلف مدرّسي السويداء وظائفهم

مدير التربية في السويداء (وكالة سانا)



وصلت نيران الحرب في سوريا، إلى تدمير السلك التعليمي في السويداء وفصل المدرّسين من عملهم بسبب عدم التحاقهم بالخدمة العسكرية في الجيش.

السويداء - نور نادر

مع ازدياد النقص البشري في صفوف المجندين، والملاحقات المكثفة لتجنيد ما تبقى من فئات الشباب السوري، لجأت وزارة الدفاع لفرض كل الأساليب المتاحة من أجل إجبار جميع المطلوبين على الالتحاق.

مع ازدياد النقص البشري في صفوف المجندين، والملاحقات المكثفة لتجنيد ما تبقى من فئات الشباب السوري، لجأت وزارة الدفاع لفرض كل الأساليب المتاحة من أجل إجبار جميع المطلوبين على الالتحاق.

وأصدرت رئاسة مجلس الوزراء الأربعة الماضي، 26 من أيلول، تعميماً بفصل 185 معلماً من مختلف المحافظات السورية، بسبب تخلفهم عن الخدمة الاحتياطية، ونالت محافظة السويداء النصيب الأكبر من الفصل بـ 67 مدرّساً. واستندت الحكومة في تعميمها على أحكام قانون خدمة العلم الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 30 لعام 2007 والمعدل بالمرسوم التشريعي رقم 33 لعام 2014، ولا سيما المادة 74.

وجاء في المادة 74 للمرسوم التشريعي في 2014، "تفرض عقوبات بحق المكلفين الذين يتخلفون عن الالتحاق بخدمة العلم الإلزامية أو الاحتياطية، وتنتهي خدمة المكلفين العاملين في جهات القطاع العام والمشارك الذي يتخلفون عن الالتحاق بالخدمة الإلزامية لأكثر من سوق ولدة 30 يوماً بالنسبة للخدمة الاحتياطية، بقرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الدفاع".

الولاء يعلو على العلم

ومع صدور القرار بفصل 67 مدرّساً من السويداء، قبل أيام، رأى المعنويون من كوادر التعليم، أن النظام يري في تعليم السلاح والقتل أولوية على مجال التعليم وبناء الأجيال. صفاء، إحدى المعلمات في مديرية التربية بالسويداء، قالت لعنب بلدي إن "المدرّسين المفصولين هم من النخبة وذوي الكفاءة، واعتبرت أن القرار يفضل خيار الدمار والقتل في البلاد، بدلاً من تكريس القدرات لبناء أجيال بعيداً عن لغة الدماء". ولم تكن هذه القرارات جديدة على

المحافظة بعد فصل الكثيرين من المعلمين منذ عام 2014، على خلفية موافقهم السياسية، ووصلت حتى حرمانهم من رواتبهم ومستحقّاتهم، كما حصل مع شادي صعب، أحد المدرّسين المفصولين قبل أربعة أعوام.

وتعليقاً على القرار الجديد كتب شادي، عبر صفحته في "فيس بوك"، "بدأت حملة مكافحة الفساد بفصل 68 مدرّساً من مديرية تربية السويداء على خلفية اكتشاف تورطهم بعمليات سرقة للطباشير من المدارس، والمشاركة بمؤامرة كونية على الطيشور الوطني". وتؤثر تلك القرارات في مقدمتها على الشريحة المستهدفة في المجتمع من الطلاب المحرومين من مدرّسيهم ودروسهم، بما ينذر بتدمير مستقبلهم.

مجد، أحد طلاب المرحلة الثانوية في السويداء، قال لعنب بلدي إن غالبية الطلاب باتوا يلجؤون للمدارس الخاصة، لأن الأساتذة المفصولين يذهبون للتدريس فيها وبينهم مجموعة من أفضل المدرّسين بالمحافظة.

ويضيف مجد أن الطلاب باتوا يتخوفون من قرارات مفاجئة "قد تحرم طلاب التعليم الخاص من التسجيل في جامعات الدولة أو التقدم لامتحانات الثانوية العامة مع طلاب مدارس الدولة على سبيل المثال"، بحسب تعبيره.

مدرّس سلبي!

منتصف أيلول الحالي، أصدرت وزارة التربية، عبر كتاب وصل إلى مديرية تربية السويداء، بياناً أوقفت بموجب رواتب بعض

المدرّسين، على خلفية دراسات تؤكد أنهم معارضون للنظام. نشأت سالم منذر، أحد المعلمين المفصولين في السويداء، وصله كتاب الوزارة وجاء فيه، "بإشارة إلى كتاب وزارة العدل المعطوف على كتاب رئاسة مجلس الوزراء، والمتضمن بأن العامل منذر (معارض وسلبي)، ووفقاً للكتاب لا يمنح منذر أي مبالغ مالية ريثما يصدر قرار صرفه من العمل". الحادثة أنتجت موجة سخط وسخرية في أن واحد من أهالي المحافظة، بعد تعنت النظام السوري بفصل الموظفين والمدرّسين على خلفية آرائهم السياسية، والاستبداد المتمثل بفرض الولاء على مكونات الشعب.

وكتب الصحفي أسامة أبو ديكار، عبر صفحته الشخصية في "فيس بوك"، تعليقاً على فصل المدرّس منذر، "المشكلة ليست بالتهمة فهي وسام له من فاسدين عبثوا بالتعليم والمناهج وخرّبوا عقول الأجيال، لكن المشكلة تكمن بالرسالة التي تؤكد أنه بسبع سنوات من الدمار والحرب لم يتعلموا ولن يتعلموا".

ويعمل منذر في دائرة المناهج التابعة لمديرية التربية، وليس هو المدرّس الوحيد المحروم من مهنته ورواتبه، بل إن القرارات طالت الكثيرين، وبلغ عدد المطلوبين للتجنيد الإجباري في محافظة السويداء، نحو 50 ألف شخص، بين مطلوبين للاحتياط أو الخدمة الإلزامية أو المنشقين، في وقت يرفض أهالي المدينة الانخراط بالحرب السورية باعتبارها "حرباً من أجل الكرسي والسلطة".

أجور العمال

تتضاعف

ريف حمص

يفقد

اليد العاملة

بعد اتفاق

"التسوية"

حمص - عروة المنذر

تسارعت العجلة الاقتصادية في ريف حمص الشمالي بشكل ملحوظ بعد سيطرة قوات الأسد على المنطقة، مطلع أيار الماضي، بسبب الإصلاحات التي بدأها الأهالي منازلهم المتضررة من القصف، الذي لم ينقطع طوال سبع سنوات مضت. لكن انخفاض أعداد العمال شكل أزمة لدى أرباب العمل وأصحاب الورش، إذ فضل الشباب القادرون على العمل الهجرة إلى الشمال السوري، وواجه من بقي منهم في الريف الشمالي التجنيد الإجباري والاحتياطي والمضايقات الأمنية.

محاولات يائسة

انخفض عدد العمال في ريف حمص، بسبب حملة التهجير التي نفذها النظام بموجب اتفاق التسوية، ونتيجة لسياسة التجنيد الإجباري والاحتياطي، أو التطويق الذي لجأ إليه الشباب نتيجة الاستدعاءات الأمنية المتكررة من قبل مفارز الأمن، ما أدى إلى إفراغ المنطقة من طبقة العمال بشكل شبه

كامل، وشكل أزمة حقيقية في إيجاد كادر بشري يستطيع القيام بالأعمال التي تحتاج إلى مجهود عضلي بشكل عام. "أبو كامل"، صاحب "مرملة" في مزارع مدينة تليسة، يقول لعنب بلدي إنه فقد عدداً كبيراً من العمال الذين كانوا يعملون لديه بسبب سوقهم إلى الخدمة الإلزامية والاحتياطية، "ما شكل عبئاً على "المرملة"، ودفعني إلى رفع الأجور للضعف في محاولات يائسة لاستقطاب بعض العاملين". ويضيف، "نتيجة للمضايقات الأمنية التي تمارسها مفارز الأمن، اضطر الشباب القادرون على العمل إلى التطوع مع الميليشيات الريفية لما تقدمه من رواتب مغرية وحماية".

الأجور مرتفعة

في أثناء سيطرة فصائل المعارضة على ريف حمص شهدت أجور العمال انخفاضاً حاداً بسبب عدم دخول مواد بناء ومواد أولية للصناعات، ما أدى إلى تراجع فرص العمل وانعدامها في بعض الأحيان، وبعد دخول المنطقة في اتفاق التسوية وفتح أوتوستراد

دمشق- حلب، وإقدام الأهالي على أعمال صيانة وترميم المنازل، زاد الطلب على اليد العاملة، وارتفعت الأجور وتضاعفت في بعض الحرف التي تحتاج إلى خبرة كبيرة. أبو إسماعيل، "معلم صحية" من قرية الغنطو، تحدث لعنب بلدي عن المفارقة التي وجدها بين الفترة التي سبقت اتفاق التسوية والتي تلتها. ويقول، "قبل التسوية لم أجد عملاً في مصلحتي، أما بعد دخول المنطقة في المصالحة اتجه السكان إلى إصلاح بيوتهم، وانعكس ذلك بشكل فوري على زيادة الطلب على العمل"، مشيراً إلى أن الأجور ارتفعت بشكل كبير، لا سيما أن عدداً كبيراً من "معلمي المصالح" تفتقدهم المنطقة.

أما أبو جابر، صاحب معمل بلوك، فيقول لعنب بلدي إنه اضطر لمضاعفة أجور العمال من أجل الحفاظ عليهم. وكان عدد من أصحاب المصالح أرسلوا بعض عمالهم إلى الخدمة الإلزامية بالاتفاق مع ضباط، ومن ثم سحبهم و"تفبيشهم" ليعودوا ويكملوا عملهم لعدم قدرة أصحاب العمل على الاستغناء عنهم.

انقسام في حماة بعد الاتفاق الروسي- التركي بشأن إدلب

بعد التفاؤل الذي عاشته إدلب ومحيطها إثر الاتفاق الروسي- التركي بشأن توقف العمليات العسكرية، ومع بدء وصول معلومات عن آليات تطبيقه، بدأ القلق واختلاف الآراء حيال الاتفاق.

ريف حماة - إيراد عبد الجواد

وينص الاتفاق بين الرئيسين التركي والروسي، رجب طيب أردوغان وفلاديمير بوتين، على إقامة منطقة عازلة منزوعة السلاح على طول خط التماس بين قوات النظام والمعارضة، بعمق يتراوح بين 15 و20 كيلومتراً، على أن تكون خالية من الأسلحة الثقيلة. كما ينص على مهلة لنزع السلاح الثقيل من هذه المناطق كافة، في 15 من شهر تشرين الأول.

فصائل تغير موقفها

وفي أول تغيير للمواقف تجاه الاتفاق، رفض "جيش العزة"، أكبر فصائل المعارضة في ريف حماة الشمالي، والذي كان أول المرشحين بالاتفاق، إقامة منطقة عازلة على حساب الأراضي الخاضعة للمعارضة. وفي بيان للجيش، السبت 29 من أيلول، قال إنه لن يقبل بتفاصيل المنطقة العازلة التي وردت بالاتفاق الأخير، بعدما اشترطت إقامتها على حساب المناطق الخاضعة للمعارضة وجاءت لصالح قوات الأسد. كما رفض تسيير دوريات روسية على الأراضي المتفق عليها في المنطقة العازلة، وعدم فتح الطريق الدولي لما أسماه "فك الخناق عن إيران والنظام وإطلاق تجارتهم"، إلا في حال تم الإفراج عن المعتقلين في سجون النظام.

انقسام حيال الاتفاق

عضو تنسيقيات الثورة في حماة، حسين هاشم، قال لعنب بلدي إن "من أيد المنطقة العازلة كانت سياسته فن الممكن والحفاظ على أرواح ثلاثة ملايين إنسان وحمايتهم من المحرقة المتوقعة، وكان هدف أصحاب هذا الرأي استغلال هذه الفرصة لتوحيد الصف والكلمة عسكرياً وسياسياً وإعادة ترتيب الأوراق المبعثرة". أما الرفض لها فقد اعتبرها فرضت عليه من الخارج وممن يعتبرهم خونة للثورة ومبادئها، وأنه هو صاحب القرار باعتباره الهدف من هذا الاتفاق، ولا يزال مؤمناً بأن هناك أوراقاً على الطاولة يمكن أن تغير هذه المعادلة، بحسب توصيف هاشم. معظم سكان القرى التي تقع ضمن المنطقة منزوعة السلاح كان لهم توجه القبول بهذه الخريطة، التي يتوقعون من خلالها عودة الأمان والممتلكات إلى قراهم وعقاراتهم الزراعية وعودتهم من أماكن نزوحهم. وهذه المنطقة تشمل العديد من القرى التي تعتبر بموجب موقعها خط تماس يفصل القرى الخاضعة للنظام عن مناطق سيطرة المعارضة. وتمتد من قرية الكريم جنوباً، مروراً بقرية قبر فضة والرملة والحاكورة وانتهاء بالسرمانية وريف جسر الشغور، كما أنها تشمل قرى سهل شرقاً إلى سلسلة جبل شحشبو. ويبلغ تعداد سكانها ما يقارب 200 ألف نسمة، معظمهم نزحوا إلى المخيمات أو دول اللجوء.

أهل بالعودة

رئيس المجلس المحلي في بلدة قبرفضة، قال لعنب بلدي إنه بالنسبة لقرى سهل الغاب بشكل عام، ستقع تحت سيطرة القوات التركية، أما القرى التي يسيطر عليها النظام فستبقى تحت سيطرة القوات الروسية، وعددها تسع قرى ممتدة من قرية الكريم جنوباً حتى قرية الحاكورة شمالاً حيث سيطر عليها النظام ودمرت خلال المعارك بشكل شبه كامل. وأشار المصري إلى أن "أغلب الأهالي يرفضون العودة لوجود قوات النظام،

وقد يكون وجود القوات الروسية وانسحاب قوات النظام حافزاً لدى كثيرين من الأهالي، الذين ليس لهم أي علاقة بالحراك الثوري، بالعودة إلى قراهم بغية زراعة أراضيهم التي أجبروا على تركها لسنوات". وفي ظل الحديث عن بدء تطبيق بنود الاتفاق، بدأ عدد من سكان مناطق ريف حماة العودة إلى قراهم وبلداتهم، وأكد المصري أن ريف حماة سيشهد عودة أهاليه من مناطق نزوحهم بالتزامن مع انتشار القوات التركية في المناطق العازلة، لكنه اعتبر هذه العودة "خجولة" حتى الآن.

في حين أعرب حاتم إبراهيم، وهو أحد نازحي قرية الحاكورة، في سهل الغاب عن استيائه بسبب وقوع قريته والقرى المجاورة ضمن مناطق النفوذ الروسي. واعتبر النازح بأن روسيا والنظام وجهان لعملة واحدة لا يمكن الوثوق بإدارتهما للمنطقة، وحتى مع انسحاب النظام وبقاء الروس فإن الشباب تستحيل عودتهم خوفاً من انتقام القرى المجاورة التي يغلب عليها الطابع الموالي للنظام السوري، وشهدت معارك سابقة مع فصائل المعارضة.



تعبيرة - أهالي قرية الطائفة بريف حماة - 26 أيلول 2018 (عنب بلدي)

لاجئون نحو المجهول

حركة التهريب من تركيا تنشط مجدداً

عنب بلدي - برهان عثمان

في أحد مقاهي مدينة اسطنبول التركية جلس الشاب السوري أوس (23 عاماً) مع ثلاثة من أصدقائه، بانتظار أحد المهربين من أجل الهجرة نحو اليونان ثم إلى أوروبا، دون معرفة خطورة الرحلة خاصة بعد تشديد تركيا على الهجرة منذ 2016. أوس تحدث لعنب بلدي عن تفاصيل رحلته من اللقاء مع المهرب في اسطنبول وتعريفه على أنواع وسائل النقل في الأراضي التركية وبعدها في اليونان، والأجور التي يجب دفعها بحسب الطريق ووسائل النقل المستخدمة، مشيراً إلى أن الرحلة مرتفعة الثمن إذ تتراوح تكاليفها بين 1500 و2500 دولار عن طريق البر في حين تختلف الأسعار في الطريق البحري. الناشط الإعلامي في اسطنبول، محمد عبد الصمد (26 عاماً)، قال إن "الرحلة إلى اليونان أصبحت محفوفة بالمخاطر ولم تعد نزهة، كما كانت سابقاً عندما كانت الأسعار أرخص وبعض الأفراد والمجموعات ينتقلون بمفردهم عبر الحدود إلى اليونان، في حين أصبح الأمر اليوم له تبعات قانونية قد تفضي إلى الترحيل من تركيا".

رحلة متعبة وشاقة

وتحدث أشخاص التقطتهم عنب بلدي عن صعوبة الرحلة، إذ يقول أوس، "لم تكن نعرف أنه أمر خطير وصعب ولم نشعر بأننا نفعل شيئاً مخالفاً للقانون". جمع المهرب الراغبين في الهجرة إلى أوروبا في أحد أقبية اسطنبول، وهم من جنسيات مختلفة، من بينهم السوري والعراقي والإيراني والباكستاني، وقسمهم إلى عدة مجموعات، كل مجموعة تستقل طريقاً مختلفاً مع دليلها، قبل تحميلهم في عربة صغيرة ونقلهم إلى منطقة حدودية داخل الأراضي التركية. وأشارت أم سناء (35 عاماً)، سيدة من ريف دمشق وأم لطفلة تبلغ ثلاث سنوات، إلى مخاطر التهريب من المشي والمبيت في العراء والخوف من الجندمة التركية، إضافة إلى "طرق النصب والاحتيال التي يقوم بها بعض المهربين، وخطر التعرض للسرقة في أثناء الطريق". وأكدت أم سناء، التي كانت تأمل للحاق بزوجها في ألمانيا كون الطرق القانونية في لم الشمل تستغرق وقتاً طويلاً، أن الرحلة كلفتها الكثير مادياً وجسدياً ونفسياً.

العودة إلى تركيا

وبعد أكثر من عشر ساعات شملت التنقل في الأراضي التركية واليونانية، تمكنت إحدى المجموعات، التي كانت تضم 17 شخصاً، بينهم أربعة أطفال وست سيدات، من الوصول إلى إحدى القرى اليونانية، قبل انتظارهم في الغابة لمدة تسع ساعات إضافية لحين وصول سيارة خاصة نقلهم، لكن الشرطة اليونانية ألقت القبض عليهم وتم اقتيادهم إلى إحدى نقاط الشرطة القريبة. فتشت الشرطة اليونانية أمتعة الجميع وصورتهم وسجلت أسماءهم، قبل تسليمهم إلى عناصر حرس الحدود اليوناني، بحسب ما تقوله أم سناء، وتم نقلهم على متن طراد عسكري وإلقاؤهم على الجانب التركي، قبل إلقاء القبض عليهم من قبل الجندمة التركية وسجنهم لعدة أيام، ثم تقسيمهم إلى مجموعتين: الأولى ضمت العوائل أرسلت إلى مخيم للاجئين السوريين في ولاية أوفقة، والثانية ضمت الشباب السوريين وتم ترحيلهم إلى سوريا. في حين أشار الناشط عبد الصمد إلى المعاملة السيئة التي يعانها اللاجئون من

قبل حرس الحدود اليوناني من التفتيش والإهانة والضرب والتحرش، كما أن بعضهم أجبروا على خلع ملابسهم بشكل كامل في أثناء عملية التفتيش، إضافة إلى فقدان جزء من أموالهم خلال ذلك.

ارتفعت نسبة اللاجئين من تركيا إلى الدول الأوروبية بشكل ملحوظ عام 2018، مقارنة بالعام الماضي، وفقاً لصحيفة "فيلت أم زونتاغ" الألمانية. وفي تقرير للصحيفة، السبت 29 من أيلول، فإن عدد اللاجئين من تركيا إلى الدول الأوروبية سجل 38687 لاجئاً، منذ مطلع العام وحتى أيلول الحالي، بزيادة قدرها 43% مقارنة بنفس الفترة من العام 2017. الإحصائية استندت إلى تقرير داخلي للمفوضية الأوروبية، وأشار إلى أن عدد الأتراك يشكل 54% من نسبة اللاجئين إلى أوروبا خلال عام 2018. ووفقاً للتقرير الذي نشرته الصحيفة الألمانية، فإن 36423 شخصاً من هذه الأعداد أعيدوا من تركيا إلى اليونان، منهم 12147 لاجئاً عبروا الطرق البرية.

مع عودة المواطنين..

دعوات لتأهيل الواقع الخدمي في مدينة اللطامنة

يسعى المجلس المحلي في اللطامنة بريف حماة إلى توفير الخدمات الأساسية ضمن إمكانيات محدودة، وذلك بالتزامن مع عودة أهالي إلى المدينة، التي تعرضت لدمار كبير بفعل العمليات العسكرية، ما تسبب بنزوحهم منذ سنوات.

عنب بلدي - ريف حماة

وأعلن مكتب التربية في مجلس اللطامنة عن ترميم إحدى المدارس الأقل تضرراً في المدينة، لتشجيع الأهالي على العودة، وفق ما قال رئيس مكتب التربية والتعليم، أنس عليوي، لعنب بلدي.

وأضاف عليوي أن مدرسة "الشهيد عبد العال السلموم" لمرحلة التعليم الأساسي تعرضت لدمار جزئي، وعمل المجلس على ترميمها، فيما دمرت بقية مدارس المدينة بالكامل، مشيراً إلى أن إمكانيات المجلس المحلي لا تسمح بإعادة ترميمها.

ومن المقرر أن تدخل المدرسة بالخدمة في أقرب وقت، لاستدراك ما فات الطلاب خلال العام الدراسي الحالي، الذي بدأ في الشمال السوري منذ 1 من

أيلول الحالي.

وناشد عليوي المنظمات الإغاثية والهيئات التربوية العاملة في الشمال السوري لتنظيم مشاريع خدمية وتعليمية في اللطامنة، التي تعرضت لقصف مكثف خلال السنوات الماضية، كونها منطقة جبهة بين النظام السوري وفصائل المعارضة.

أهالي اللطامنة يعودون

بعد اتفاق إدلب

عاد عشرات المدنيين النازحين من اللطامنة إلى مدينتهم، بعد هدوء القصف الجوي الروسي-السوري على المنطقة، بموجب الاتفاق الروسي-التركي حول محافظة إدلب.

ووفق ما قال نائب رئيس المجلس المحلي في مدينة اللطامنة، أحمد هارون، لعنب بلدي، فإن ما بين 400 إلى

600 عائلة عادت إلى اللطامنة منذ اتفاق إدلب، الذي وقعه الرئيسان التركي والروسي، رجب طيب أردوغان وفلاديمير بوتين، منتصف الشهر الحالي، ويقضي بإنشاء منطقة منزوعة السلاح في محافظة إدلب بين النظام والمعارضة، بعرض 15 إلى 20 كيلومتراً تحت إشراف الطرفين.

ويعيش الأهالي في اللطامنة اليوم دون توفر الكهرباء والماء، ووسط إغلاق المحال التجارية والأسواق والمدارس، بعد أن خرجت معظم المنشآت الخدمية والتعليمية والطبية عن الخدمة، خلال الحملات المستمرة على المدينة.

ويناشد المجلس المحلي منظمات المجتمع المدني بتحسين الواقع الخدمي في المدينة، لتشجيع

الأهالي على العودة. وقدر مجلس محافظة حماة الحرة أن 70% من سكان المناطق في ريف حماة الغربي والشمال نزلوا عن قراهم ومنازلهم، هرباً من القصف المتواصل على المنطقة خلال السنوات الماضية.

وتعتبر اللطامنة من أبرز مدن الريف الحموي الخاضعة لسيطرة "الجيش الحر"، وحاولت قوات الأسد اقتحامها مراراً واستهدافها بشتى أنواع الأسلحة، ما أدى إلى مجازر بحق المدنيين، دون السيطرة عليها.

لكن مراسل عنب بلدي في ريف حماة أشار إلى أن قصفاً مدفعياً لا يزال مستمراً على مدينة اللطامنة في الريف الشمالي لحماة، دون وقوع إصابات أو ضحايا بين المدنيين.

دبس العنب.. الصناعة الشعبية الأشهر في السويداء

مع نهاية قطاف موسم العنب في السويداء جنوبي سوريا، يبدأ موسم جديد في كل عام لتحضير مؤونة فصل الشتاء، إذ يلجأ أهالي المحافظة إلى تقليدهم السنوي لتحضير مادة الدبس كمؤونة خاصة لبيوتهم. وتطورت هذه العادة إلى صناعة يعتمد عليها كثير من المزارعين، ويلجأ بعض المنتجين إلى المعاصر الآلية التي زاد انتشارها مؤخراً.

عنب بلدي - السويداء

طموح اصطدم بعشرات العوائق وفشل الشاب في وضع رخصته على الإنتاج، لكن معمله الصغير في المنزل ما زال ينتج ويصدر منتجاته في كل عام إلى بقية المحافظات.

العنب في السويداء

عملية صناعة دبس العنب تبدأ من مرحلة الهرس قبل الانتقال إلى مرحلة التقطير وتجميع العصارة، لتبدأ مرحلة الطبخ العسير في قدر كبير على نار قوية يحركها العامل.

ويبدأ موسم صناعة الدبس في أيلول من كل عام حتى نهاية شهر تشرين الأول، ويبيع قسم من إنتاج المحافظة من العنب، فيما يصنع قسم آخر محلياً.

ويبلغ إنتاج المحافظة في الموسم الحالي نحو 54 ألف طن بواقع 51 ألف طن للبلع والباقي للمروي، وفق تقديرات مديرية الزراعة في محافظة السويداء.

وتبلغ إجمالي المساحات المزروعة بأشجار الكرم المنتجة للعنب بالمحافظة 9869 هكتاراً، وعدد الأشجار الكلي فيها 4.663 مليون شجرة، من بينها 3.944 مليون شجرة مثمرة، يتركز أغلبها في مناطق ظهر الجبل والكفر ومياماس والسهوة وعمران وقنوت وشهبا.

وتعتبر السويداء أول المنتجين لدبس العنب المشهور في سوريا، من ناحية الجودة والنكهة، ما دفع الكثيرين للجوء إلى صناعته لكسب الرزق.

مصانع صغيرة بجهود فردية

سعد، هو شاب من مدينة السويداء تخرج قبل عامين في كلية الهندسة الزراعية، يعمل في بساتين والده في قرية القنوت، ويقول لعنب بلدي إنه بدأ العمل منذ تخرجه حسب موسم الزراعة بالتفاح والعنب والكرز، وكان المحصول يباع إلى مصانع المواد الغذائية.

ويضيف سعد أنه ومع مرور الوقت اكتشف أنه يستطيع صناعة الدبس من العنب بدلاً من بيع العنب للمعامل، ليبدأ مرحلة جديدة من حياته العملية بمساعدة من والدته التي ورثت مهارة صناعة الدبس عن أمها، ومن قبلها جدتها، حالها حال نساء جيل الخمسينيات في المحافظة، على حد قوله.

انتقل سعد لمرحلة جديدة في توسيع صناعته المنزلية وتصديرها لمحافظات الساحل غربي سوريا، ليقدر فيما بعد الترخيص لمعمل صغير، ويضع لمنتجاته اسماً معروفاً يميزه عن بقية المنتجات.



صناعة دبس العنب في السويداء - أيلول 2018 (سانا)

"برسمة المعرة" ..

تدريب النساء على احتراف صناعة الألبان والأجبان

آلة صنع اللبن في مشروع "بسمة المعرة" في ريف إدلب - 15 من آب 2018 (منظمة بلد)



تستمر منظمة "بلد" بتنفيذ مشروعها في تدريب النساء المعيلات على صناعة الألبان والأجبان في معرة النعمان بريف إدلب، بما يؤهلهم للبدء بمشاريع منزلية صغيرة.

عنب بلدي - إدلب

معيلة لأسرتها، وعدم وجود مصدر دخل ثابت، ووجود عدد من الأطفال، ومسنين، وفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن الأسرة. وبناء عليه تم اختيار 50% من المستفيدات من النازحات إلى معرة النعمان، والبقية من المقيمات الأصليات، كجزء من أهداف المشروع في تمكين النساء اللواتي لا معيل لهن، وبشكل خاص النازحات والمهجرات.

ويزداد عدد النساء المعيلات في سوريا تبعاً لما خلفته الحرب من قتلى ومصابين، ما جعل النساء في مواجهة تحديات اجتماعية واقتصادية، الأمر الذي جعلهن عرضة للاستغلال في سوق العمل، عبر تشغيلهن بأجور قليلة.

وسبق أن أطلقت منظمة "بلد" مشروع "بسمة" في مدينة الأتابر بريف حلب، لتعليم النازحات والمقيمات المعيلات صناعة الألبان والأجبان، وانتهى المشروع في أيار الماضي مقدماً خدماته لـ 30 سيدة، أصبحن قادرات على إنتاج الألبان ومشتقات الحليب وبجودة "عالية".

وبحسب المسؤول الإعلامي في المنظمة، فلإن نجاح المشروع في مدينة الأتابر شجع على إعادة تنظيمه في مناطق أخرى في الشمال السوري، الذي يعيش فيه عدد كبير من الأسر المستضعفة.

"بسمة المعرة"، مشروع انطلق في 15 من آب الماضي، قائم على تدريب النساء المعيلات لأسرهن على تعلم مهنة صناعة الألبان والأجبان بأنواعها، ضمن منهاج نظري وعملي، وفق ما قال المسؤول الإعلامي في منظمة "بلد"، غيث باقوت، لعنب بلدي.

باقوت أوضح أن مدة المشروع خمسة أشهر، مقسم على عدة ورشات، مدة كل ورشة شهر وتتضمن ثمانين مستفيدات، على أن يستهدف المشروع كاملاً 32 مستفيدة.

الجديد في "بسمة المعرة" أنه يقدم للمتدربات المعدات والأدوات اللازمة لصناعة الألبان والأجبان عقب انتهاء الورشة التدريبية، بالإضافة إلى مبلغ مادي 200 ليرة من الحليب، بما يسمح لهن ببدء مشروع منزلي يؤمن لهن ولأسرهن الدخل، عبر بيع الألبان والأجبان في السوق.

وكانت منظمة "بلد" وقعت مذكرة تفاهم مع المجلس المحلي في معرة النعمان لتنفيذ مشروع "بسمة المعرة"، وبدأ المشروع في 15 من تموز الماضي بتجهيز وصيانة الورشة وتجهيز المعدات، وفي منتصف آب الماضي بدأت الدورة الإنتاجية الأولى ضمن ورشة العمل، وخلال هذه الفترة تم اختيار 32 مستفيدة، حسب معايير محددة مسبقاً.

ومن هذه المعايير: أن تكون المستفيدة

من الغوطة إلى إدلب..

مركز الحكيم لرعاية الحوامل والرضع يرسن نشاطاته

عنب بلدي - إدلب

استمر مركز الحكيم على مدى ثلاثة أعوام بتقديم خدماته في مجال الرعاية الصحية الأولية في الغوطة الشرقية، مستهدفاً الحوامل والمرضعات والأطفال الرضع، رغم الحصار الذي شهدته المنطقة هناك.

انتقل مركز الحكيم لرعاية الحوامل والرضع مع أغلب كوادره الطبية إلى الشمال السوري، إثر حملات التهجير التي طالت الغوطة الشرقية بدمشق عقب سيطرة النظام عليها في نيسان 2018، وأعلن المركز في الشهر ذاته استئناف عمله في معرة النعمان بريف إدلب الجنوبي، مقدماً خدماته للنساء الحوامل والمرضعات والأطفال.

مدير مركز الحكيم، إسماعيل الخطيب، قال لعنب بلدي إن المركز يضم أقساماً تقدم خدماتها مجاناً للمرضى، أبرزها قسم علاج أمراض سوء التغذية عند الأطفال، وذلك ضمن فئتين عمريتين، الأولى من عمر يوم

حتى ستة أشهر، والفئة الثانية من ستة أشهر حتى 59 شهراً (خمس سنوات). وتعالج حالات سوء التغذية ضمن برنامج التدبير المجتمعي لسوء التغذية الحاد، بالإضافة إلى تقديم العلاجات الغذائية والأدوية الروتينية للمرضى.

كما يضم المركز قسماً لرعاية الحامل من شهرها الأول وحتى الولادة، ويستمر بتقديم الرعاية اللازمة لها حتى بعد الولادة، بالإضافة إلى معالجة الأطفال فوق عمر خمس سنوات. وأشار الخطيب إلى أن عدد المستفيدين من مركز الحكيم يصل إلى 5500 مستفيد شهرياً، يتوزعون على مختلف الأنشطة والأقسام الموجودة، إذ لا يقتصر المركز على تقديم خدماته لأبناء الغوطة الشرقية المهجرين إلى الشمال، بل يستفيد منه أبناء المنطقة أيضاً. وانتقل معظم الكادر الطبي الذي كان يعمل في مركز الحكيم بالغوطة الشرقية إلى المركز الجديد في معرة النعمان، باستثناء جزء قليل منه، حيث تم استدراك النقص في الكادر،

بحسب الخطيب.

وتحدث الخطيب عن تسهيلات كبيرة في عمل المركز في معرة النعمان، عكس ما كان عليه الأمر في مركز حمورية بالغوطة الشرقية، إذ إن المواد الغذائية والطبية متوفرة بشكل أكبر في الشمال السوري، في حين عانت الغوطة من حصار خانق على مدى خمس سنوات فقدت فيها المواد الغذائية والطبية، ما أدى إلى انتشار سوء التغذية بين الأطفال.

كما استفاد مركز الحكيم من حرية الحركة المتوفرة في الشمال، الذي يشهد بشكل نسبي استقراراً أمنياً، بالإضافة إلى توفر المواد الأساسية لتشغيل المركز ومن بينها المحروقات.

عيادات متنقلة وأنشطة توعوية

لا يقتصر مركز الحكيم في تقديم خدماته على مجال الرعاية الصحية الأولية للأم والطفل ضمن المركز الثابت فقط، إذ ينظم حملات خارجية عبارة عن عيادات متنقلة،

يبلغ عددها ست فرق جواله.

ويشير مدير المركز إلى أن تلك الحملات تتركز غالباً في مخيمات الشمال السوري بالإضافة إلى بعض التجمعات السكنية، لتقديم الأنشطة نفسها التي يقدمها المركز الثابت.

كما يقدم المركز حملات توعوية للحوامل والمرضعات، تنقسم إلى قسمين، الأول عبارة عن مشورات فردية يطلبها المستفيدون، وغالباً ما تتركز حول تعزيز ثقافة الإرضاع الطبيعي ومخاطر الإرضاع الصناعي والأغذية التكميلية وكيفية إدخال الطعام للطفل تدريجياً.

والثاني عبارة عن مشورات جماعية تكون في أثناء وجود المراجعات في صالة الانتظار أو من خلال دعوتهم إلى قاعة المشورات الصحية، حيث يتم طرح مواضيع توعوية بشكل عام.

ويتلقى مركز الحكيم دعمه من المؤسسة الدولية للتنمية الاجتماعية (SDI)، ويهدف إلى الوصول إلى فئات المجتمع السوري بصورة أكبر.

مذابح القصور في دير الزور.. ومريول علي خزام الأبيض في القرداحة!



إبراهيم العلوش

ادعاءاته المناقضة لهذه الموعظة، ولا يزال كثير من مثقفي النظام وشيخته يؤمنون به علناً أو خلف الكواليس. شبيحة يتحدثون في الفلسفة، والنظريات العلمانية، والدينية، أو يترجمون الكتب الشهيرة، أو يلغون قصائد رقيقة، أو يقرؤون قصص حب جذابة تدل على رقة مشاعرهم، وعمق أفكارهم، في نفس الوقت الذي يؤيدون فيه القتل والتعذيب والتهدج ضد السوريين، وهم يعتقدون فعلياً أفكار علي خزام الذي يرتدي مريول مستشفى المجانين، ويلقي موعظه على مبدأ "سمك، لبن، تمر هندي". تلك الموعظ التي قتلت خيرة شباب سوريا، ومن مختلف الطوائف، ويقر بضحاياها علي خزام نفسه في أثناء إلقاء موعظته، ويعترف بأن مجموعته التي تقاوت معه، والتي تتألف من 50 شخصاً، لم يبق منها إلا ثلاثة فقط، وقد لحق علي خزام بمقاتليه السبعة والأربعين بعد مذابح القصور والجورة في دير الزور، فالقاتل مصيره القتل، مهما علا شأنه أو كبرته واسطته، ولو كانت هذه الوساطة السيد الرئيس (الخالد) أو أحد أبنائه! العقيد علي خزام الذي تم ترقيته أوتوماتيكياً إلى عميد بعد قتله، يكذب في موعظته الكثير من ادعاءات النظام العلمانية، ويؤرخ للنفوذ الإيراني المبكر، وتورط مستشاري إيران بالقتل والتنكيل الطائفي، الذي وثقه شهود مذابح القصور، والجورة، بدير الزور، وكان علي خزام نفسه أحد القائمين بها. لكن أرواح المغدورين في مذابح دير الزور لن يتم نسيانها مهما تراكم فوقها من أحداث، وحصارات، ودمار، فكل حادثة يجب أن تأخذ حقيها في التوثيق، والتسجيل، وكتابة حياياتها وتجريم مرتكبيها بالاسم، من أجل ألا تعاد في المستقبل، وربما بشكل أشد قساوة، سواء في دير الزور، أو في غيرها، وضد أبناء هذه المدينة أو هذه الطائفة أو تلك!

ملاحظة: لا تزال المذابح جارية في الشوارع، وفي الأقبية، وحتى في المقابر التي لجأ إليها المدنيون خوفاً ولها من المجزرة الجارية، ولم تتوقف حتى وقت كتابة هذا المقال، ولكن قبل ست سنوات، ورغم مرور الزمن، فإن صور الوجوه الشاردة في اللحظات الأخيرة قبل وصول الرصاص إليها لا تزال في قلوبنا، وهم ليسوا مجرد أرقام عابرة، إنهم جزء من الدماء التي يدفعها السوريون من أجل تحرير سوريا من هذا النظام الذي لا يزال ينتج أشكالاً مروعة من الإرهاب.

في مثل هذه الأيام وعلى مدار أسبوع قبل ست سنوات، حدثت مذبحه القصور في دير الزور، مذبحه عنيفة ألفت بحث ضحاياها في الشوارع، أو تركت العائلات المذبوحة في الأقبية التي لجأت إليها، أو تحت الجدران التي تم صف الشباب أمامها، وهم يديرون ظهورهم، بعد أن قامت قوات الحرس الجمهوري بتصوير إهانتهم والتمتع بتعديدهم أمام الكاميرات، وقبل أن يتلقوا رصاص الغدر الذي قتلهم. وكان مشهد عمال القرن الاثني عشر الذين تم حرقهم أحياء في بيت النار عنواناً مهماً لتلك المذبحة، بالإضافة إلى رجال ونساء وأطفال ماتوا بصمت، وتنكر لموتهم نظام يدعي حماية سوريا من الإرهاب!

في صباح 25 من أيلول من عام 2012، كانت أحياء الجورة والقصور مطوقة، ودخلت فرقة الموت من الحرس الجمهوري المدججة بالأسلحة الأوتوماتيكية، ونصف الأوتوماتيكية، وحتى بالخناجر والسيوف، لقد أكد الشهود على الذبح بالخناجر والسيوف، استحضاراً لمشاهد طائفية مستلة من التاريخ، ويرعاها الشحن الطائفي الإيراني، حيث تتضمن فرقة الموت هذه 50 "مستشاراً" إيرانياً يحملون البنادق، والخناجر، والشعارات التي لا تختلف عن شعارات داعش، ولكن قبل ولادة داعش بسنتين!

سقط حوالي ألف شهيد في تلك المذابح، معظمهم من المدنيين العزل، والذين أصروا على عدم هجرانهم لبيوتهم، رغم القصف اليومي لمذقية وطائرات النظام لأحياء دير الزور التي كانت تتمزق يوماً بعد يوم أمام عيونهم. وكان من ضحايا تلك المذابح الكاتب إبراهيم خريط وعائلته كاملة، والكاتب محمد رشيد الرويلي الذي كان رئيساً لاتحاد الكتاب بدير الزور لسنوات طويلة. ناهيك عن الكثيرين من مؤيدي النظام الذين اتهمتهم الهيئة الطائفية لقوات الحرس الجمهوري، ومستشاري إيران الذين يقدمون خدمات التنكيل، والتعذيب، والتفنن بانتقامات تاريخية، وطائفية، لا ذنب للمدنيين العزل بها. من أشهر قادة قوات فرقة الموت التي قامت بتلك المذابح العقيد علي خزام، وهو مستزلم ماهر الأسد، الذي بدوره يستزلم لإيران. واشتهر حينها فيديو لعلي خزام وهو يلبس ما يشبه مريولاً أبيض، وكأنه خارج من أحد مستشفيات الأمراض العقلية، وقد غنى فيه وألقى موعظ طائفية ودينية وهو يهتز سكرًا!

هذا الخطاب الطائفي الذي غدته إيران وشبيحتها بشكل ميكرو، لا يزال النظام يمارسه عملياً رغم كل

العدالة للسوريين - 12 لماذا شملت ولاية المدكمة جرائم ميانمار دون سوريا أمل جديد لتولي مدكمة الجنايات الدولية هل سوريا؟



سلسلة يكتبها منصور العمري

أعلنت المحكمة الجنائية الدولية قبل نحو أسبوع، في 18 من أيلول 2018، أنها بدأت تحقيقاً أولياً فيما يتعلق بترحيل ميانمار للروهينغيا إلى بنغلاديش، وأن ما حدث جريمة ضد الإنسانية. أتى هذا الإعلان الجيد لضحايا هذه الجريمة، عليهم يصلون إلى العدالة، بعد إعلان المحكمة الدولية أن لديها اختصاصاً قضائياً في هذا الملف في 6 من أيلول 2018. لكن لماذا لم تعلن الأمر ذاته بالنسبة لسوريا؟

في أثناء مراسلتي لمحكمة الجنايات الدولية بخصوص ولايتها القضائية بشأن سوريا، وصلني منها: "يجب الوفاء بعدة شروط لكي تكون للمحكمة الجنائية الدولية ولاية قضائية على جريمة ما. إن حكم المدعي العام يتعلق بأحدهما، وهو نوع الجريمة، ولا يمكن قراءته بشكل منفصل عن الإطار القانوني للمحكمة".

يرجى ملاحظة أن المحكمة الجنائية الدولية تشعر بالقلق إزاء أي بلد يتم الإبلاغ فيه عن ارتكاب جرائم، ومع ذلك، لا يمكن للمحكمة الجنائية الدولية التدخل إلا وفقاً للقواعد التي تحدد اختصاصاتها. سوريا ليست دولة طرفاً في المحكمة الجنائية الدولية. ما لم تقبل سوريا الاختصاص القضائي للمحكمة الجنائية الدولية، فإن الطريقة الوحيدة التي يمكن للمحكمة الجنائية الدولية أن تكون لها ولاية قضائية على الوضع ستكون من خلال إحالة من مجلس الأمن، كما في ليبيا ودارفور.

هذه الشروط التي انطبقت في حالة ميانمار، هل تتوفر ذاتها في الحالة السورية؟

في 9 من نيسان 2018، طلب مكتب المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية حكماً لتوضيح ما إذا كانت المحكمة تتمتع بالولاية القضائية للتحقيق في الترحيل المزعوم لأكثر من 725 ألفاً من نساء ورجال وأطفال الروهينغيا من ميانمار إلى بنغلاديش منذ 25 من آب 2017.

بما أن ميانمار ليست دولة طرفاً في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، فإن الانتهاكات الجسيمة التي تحدث داخل حدودها لا تقع عادة ضمن الولاية القضائية الإقليمية للمحكمة، إلا إذا قبلت سلطات ميانمار الولاية القضائية للمحكمة الجنائية الدولية، أو أحيل الملف إلى مجلس الأمن الدولي. لكن بنغلاديش المجاورة لميانمار دولة طرف في المحكمة الجنائية الدولية، وتبين للمحكمة أنه كان لها ولاية قضائية على جريمة الإبعاد كجريمة ضد الإنسانية، وباعتبارها جزءاً لجريمة اكتمل ارتكابها على أراضي بنغلاديش.

كما وجدت المحكمة أيضاً أنه بما أن الروهينغيا اضطروا بشكل غير قانوني إلى البقاء خارج بلادهم، والعيش في ظروف مروعة في بنغلاديش، تكون للمحكمة الجنائية الدولية ولاية قضائية على الجريمة التي ارتكبت ضد الإنسانية من قبيل الاضطهاد و/أو "الأعمال اللاإنسانية الأخرى"، التي قالت إنها تشكل حرماناً شديداً من الحقوق الإنسانية للروهينغيا. ذكرت المحكمة الجنائية الدولية في شرح لأسباب قبولها الاختصاص وبدئها التحقيق في جرائم ميانمار:

"تشير التقارير العامة المتسقة والموثوقة التي راجعها الادعاء إلى أنه منذ أغسطس/آب عام 2017، تم ترحيل أكثر من 670 ألفاً من الروهينغيا، والذين يوجدون بشكل قانوني في ميانمار، عن قصد عبر الحدود الدولية إلى بنغلاديش. وصفت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان أزمة الروهينغيا بأنها تطهير عرقي، ووفقاً لمبعوث الأمم المتحدة الخاص لحقوق الإنسان في ميانمار، فمن المحتمل أن تحمل "بصمات الإبادة الجماعية". وقعت الأعمال القسرية المتعلقة بعمليات الترحيل في إقليم دولة ليست طرفاً في نظام

روما الأساسي (ميانمار)، ومع ذلك، يرى الادعاء أنه يجوز للمحكمة أن تمارس الولاية القضائية، بموجب المادة 12 (2) (أ) من نظام روما الأساسي، لأن أحد العناصر القانونية الأساسية للجريمة - أي عبور حدود دولية - وقع في دولة طرف في المحكمة الجنائية الدولية".

إن اعتبارنا أن أحد أسس اختصاص محكمة الجنايات هو نوع الجريمة وهي تطهير عرقي محتمل في حالة ميانمار، وهو ما لا ينطبق على جريمة التهجير في سوريا حسب تعريف "التطهير العرقي" أو "الإبادة الجماعية".

ولكن في توضيح اختصاص محكمة الجنايات الدولية في موقعها الإلكتروني تقول: "يجوز للمحكمة ممارسة الولاية القضائية في حالة ارتكبت فيها الإبادة الجماعية أو الجرائم ضد الإنسانية أو جرائم الحرب في 1 تموز/يوليو 2002 أو بعد ذلك". وهذا يعني أن اختصاصها يشمل أيضاً "الجرائم ضد الإنسانية" و "جرائم الحرب"، وهي الجرائم التي ارتكبت في سوريا باعتبارها الأمم المتحدة نفسها في أغلب تقاريرها.

أي إن الشرطين اللذين سمحا للمحكمة قبول الاختصاص في جرائم ميانمار، متوفران في الحالة السورية، بشرط أن تتعاون الأردن مع المحكمة الجنائية الدولية، وهي الدولة المجاورة لسوريا والوحيدة الطرف في نظام روما الأساسي. يبقى العنصر القانوني الأساسي لاكتمال الجريمة الذي ذكرته المحكمة وهو "عبور حدود دولية إلى إقليم في دولة طرف في الاتفاقية".

ينطبق هذا العنصر في حالة التهجير القسري، والتي تندرج في الجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب، وفي الحالة السورية على المهجرين قسراً إلى الأردن.

ربما يكون هذا العنصر هو ما يمنع دولاً غير مجاورة لسوريا من التعاون مع المحكمة الدولية بهذا الشأن، ولكن هل يمكن اعتبار استمرار جريمة التهجير القسري بما حملته من معاناة وعدم استقرار واجتياز البحار تحت خطر الموت، عنصراً أساسياً في هذه الجريمة، حتى وصول هؤلاء المهجرين إلى بر الأمان في اليونان أو ألمانيا مثلاً؟ هذا ما قد يخضع لجدل قانوني وأخلاقي، لن أخوض فيه الآن.

ولكن هذا يثير مسألة إمكانية تعاون إحدى دول أوروبا التي استقبلت أعداداً ضخمة من ضحايا هذه الجرائم، مثل ألمانيا والسويد واليونان وغيرها من أطراف المحكمة الجنائية الدولية.

إذاً هل ينطبق هذا الحكم على سوريا؟ بالتأكيد نعم.

أولاً، سوريا ليست طرفاً في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، مثل ميانمار. ثانياً، هل تم تهجير أعداد ضخمة من السوريين قسراً إلى دول مجاورة طرف في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية؟ نعم.

الدولة الوحيدة المجاورة لسوريا وطرف في نظام روما هي الأردن.

هل يمكن لدول غير مجاورة لسوريا التدخل؟ نظرياً نعم، بسبب الأعداد الهائلة للسوريين الذين هُجروا ووصلوا إلى ألمانيا والسويد مثلاً.

هل يمكن لدولة مثل تركيا الانضمام لنظام روما؟ نعم، ولكن الأولوية في قرارها هذا هو حساباتها الداخلية، ويمكنها أن تشكل ورقة ضغط كبيرة على النظام السوري.

مراجع

المحكمة الجنائية الدولية
منظمة العفو الدولية
لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية

جرائم الأسد في ملايين الوثائق متى تبدأ المحاسبة؟



أعاد "أرشيف الشر" الذي نشرته صحيفة "صاندي تايمز" البريطانية مؤخراً، الحديث عن حجم الوثائق التي تثبت تورط النظام في ارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان في سوريا. ويحتوي الأرشيف على مليون وثيقة لجلسات تعذيب وقتل لمعارضين بشار الأسد، بعضها يحمل شعار الدولة السورية (النسر) والآخر يحمل توقيع الأسد نفسه، ما يعتبر دليلاً على تورط النظام السوري ورئيسه، وهو محفوظ في 265 صندوقاً كرتونياً داخل قبة مراقب بالكاميرات الأمنية في مكان سري بمدينة أوروبية. الوثائق التي نشرتها الصحيفة البريطانية ليست الأولى من هذا النوع، إذ سبقتها وثائق أخرى تحولت إلى أداة مهمة في عمل الحقوقيين في سوريا، ورغم ذلك لا يزال ملف المعتقلين والجرائم المتعلقة به معلقاً، إذ لم تفلح المعارضة السورية ولا المجتمع الدولي في تحريك هذا الملف باتجاه محاسبة المرتكبين.

عنب بلدي
ملف العدد 345
الأحد 30 أيلول 2018
إعداد:
مراد عبد الجليل
ضياء عودة
حلا الإبراهيم

فرق الدفاع المدني في موقع ضربته قوات النظام السوري في حي قاضي عسكر بלב - 5 آذار 2015 (رويتزر)

ميزان القوى يقوّض أثر الوثائق

مع قرب الانتهاء من العمليات العسكرية على الأرض، والحديث عن الانتقال إلى عملية الحل السياسي من خلال اللجنة الدستورية والانتخابات المتوقعة برعاية الأمم المتحدة، تدور التساؤلات عن أهمية ملفات الانتهاكات المتعلقة بالنظام، والأثر الذي قد تفرضه على أي مرحلة سياسية مقبلة، خاصة أنها تثبت بشكل كبير ضلوع النظام السوري ومنظومته الأمنية بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

بانتهاكات النظام السوري بحق المدنيين والمعتقلين في أفرعه الأمنية، وكانت مجموعة الدول المصغرة (أمريكا، فرنسا، ألمانيا، الأردن، السعودية، بريطانيا) سربت المبادئ الخاصة بها للحل في سوريا، وتضمنت عدة بنود تخص الانتخابات وصلاحيات الأسد وشكل الحكومة المستقبلية. وبحسب العبد الله، فإن الوضع اليوم بات مختلفاً عن الفترة السابقة التي شهدت غياب الولايات المتحدة الأمريكية عن جنيف، مع تعيين مبعوث للملف السوري هو جيمس جيفري، وأضاف، "في السابق دار الحديث عن انسحاب أمريكي من سوريا، لكن الأمر تغير حالياً إلى وجود أمريكي حتى هزيمة إيران داخل سوريا، الأمر الذي قد يؤثر بشكل أو بآخر بأية استثمار ملفات الانتهاكات". ويقول العبد الله، "في حال وجود ضغط دولي فمن الممكن أن يساعد ذلك في تحريك هذه الملفات، واستخدامها سياسياً للضغط على النظام السوري وروسيا".

حال حدوث تغيير ومرحلة انتقالية، وحين نلمس تقدماً في المفاوضات في اتجاهات مختلفة، وبالتالي يصبح الحديث حينها عن غربة الشخصيات التي ارتكبت جرائم حرب وانتهاكات وإخراجها من القيادات وإصلاح أجهزة الأمن، إلى جانب إخراج الضباط والمسؤولين الذين كان لهم دور في الانتهاكات والتعذيب. وهذا يعني أن استثمار ملف الانتهاكات على الصعيد السياسي يمكن تغييره حسب تطورات الملف السياسي، وحسب توازن القوى. ويدور الحديث حالياً عن اللجنة الدستورية، التي أقرت في مؤتمر "سوتشي" الروسية، في كانون الثاني العام الحالي، وكانت الدول الضامنة الثلاث (تركيا، روسيا، إيران) أعلنت مؤخراً عن انتهاء اختيار قوائم اللجنة من المعارضة والنظام السوري، وسط خلاف حول اختيار قائمة المجتمع المدني. ولم تتطرق جميع المؤتمرات الدولية الخاصة بالملف السوري طوال السنوات الماضية بشكل جدي إلى الملفات المتعلقة

يرى مدير "مركز العدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، أن أثر الملفات وتقارير المنظمات الدولية حول انتهاكات النظام السوري ضعيف، لأن الملف السياسي عاجز حالياً بالنظر إلى ميزان القوى العسكرية على الأرض واستعادة النظام السوري للسيطرة على مناطق واسعة، كما أن المعارضة السورية عاجزة عن فرض واقع مختلف بالمفاوضات، بناء على وجود أدلة وانتهاكات. ويقول العبد الله في حديث لعنب بلدي، إنه من الممكن أن يُمارس ضغط فيما بعد، عن طريق بعض الدول كأمريكا أو بلدان الاتحاد الأوروبي، للعمل على موضوع إخراج بعض الشخصيات في المرحلة الانتقالية، لوجود أدلة على تورطها في جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، مثل جميل الحسن، الذي صدرت مذكرة توقيف بحقه من النيابة العامة في ألمانيا بارتكاب جرائم حرب. ويوضح العبد الله أن ملفات الانتهاكات من الممكن أن تصبح أكثر فائدة في

النظام يخبئ انتهاكاته خلف "البيروقراطية"

يرى مدير "مركز العدالة والمساءلة" محمد العبد الله، أن تقارير "قيصر" حتى اليوم هي الأدلة الأهم في تاريخ سوريا بعد 2011 عن الانتهاكات بنطاق واسع بطريقة ممنهجة، فهي تشير بوضوح إلى أن عمليات التعذيب لم تكن انتهاكات فردية، بل سياسة حكومية تقوم على جهود منظمة لاعتقال الناس وتعذيبهم وقتلهم.

تايمز"، شارك "مركز العدالة والمساءلة" بـ 600 ألف صفحة منها، مع "الهيئة الدولية للعدالة". وبحسب العبد الله، لم يكن على الأوراق التي شارك فيها المركز توقيع بشار الأسد، كما لم تحتو أوامر تعذيب أو إصدار قوائم قتل، بل كانت توضح أن حكومة النظام تأخذ كل الإجراءات لتمنع هذا الموضوع، لافتاً إلى أن النظام كان يحاول أن يغطي نفسه وممارساته في حال وقعت الأوراق بأيدي دولية أو تم تسريبها. وتقول تقارير قوائم المعتقلين لدى النظام السوري إنهم "إرهابيون"، لكن في الحقيقة هم ناشطون في المجال الميداني

إذ أظهرت الصور التي سربها الضابط المنشق المدعو قيصر أو "سيزر" خنق المعتقلين، وطريقة تسجيلهم وأرشفتهم، وبدت الأمور واضحة بشكل كبير ودقيق. لكن العبد الله يرى أن تقرير "ملفات الشر" الذي تحدثت عنه "صاندي تايمز" يوجد فيه شيء من المبالغة، مستبعداً توقيع بشار الأسد بنفسه على أوامر الاعتقال والتعذيب. ويقول إن بعض الأوراق عليها توقيع بشار الأسد، لكنه لا يتصور أن تكون صحيحة، ومع ذلك لا يمكن تعميم الأمر على كل الأوراق. ومن ضمن مليون صفحة تحدثت عنها صحيفة "صاندي

تقارير أثبتت جرائم الأسد دون تحرك دولي

المعارضين، بين عامي 2011 و2015. الإعدامات جرت أسبوعياً أو ربما لمرتين في الأسبوع، وفق "العفو الدولية"، التي وصفت الإعدامات بأنها "سرية"، واقتيدت خلالها مجموعات تضم أحياناً 50 شخصاً، إلى خارج زباناتهم، وشنقوا حتى الموت. واستند تقرير المنظمة، الذي جاء في 52 صفحة، إلى تحقيق معمق أجرته على مدار عام كامل، كما نكرت، وتضمن مقابلات وشهادات لـ 84 شخصاً، بينهم حراس سابقون في السجن، ومسؤولون ومعتقلون وقضاة ومحامون، إضافة إلى خبراء محليين ودوليين. ووفق شهادات الحراس، فإن السجناء "اقتيدوا إلى خارج زباناتهم، وخضعوا لمحاكمات عشوائية، إلى أن شنقوا في منتصف الليل بسرية تامة، وكانوا طوال العملية معصوبي العينين".

ونقلت "العفو الدولية" عن قاض سابق شهد الإعدامات قوله، "كانوا يبقونهم معلقين هناك لمدة عشرة إلى 15 دقيقة، بينما كان مساعده الضباط يشدون صغار السن منهم، ووزنهم أخف، ويحطمون أعناقهم".

واستنكر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، التقرير وقال في مقابلة مع إذاعة "أوروبا 18" و"تي إف 1" الفرنسيين، في 16 من شباط، إن "تقرير المنظمة هو تقرير أطفال، ومخجل للغاية، ومن العار أن تبث منظمة عالمية مثلها تقارير ادعائية وكاذبة عن سوريا"، مضيفاً أن "في سوريا لا يستعمل التعذيب، نحن لا نستعمل أساليب التعذيب في السجن، لأن هذا ليس من شيمنا".

"الآلية الدولية"

700 ألف صفحة عن الانتهاكات

في نيسان الماضي، قالت "الآلية الدولية المستقلة للتحقيق" التي أعلنت الأمم المتحدة عن تأسيسها في شباط 2017، لحاسبة مرتكبي الجرائم في سوريا، إنها جمعت أكثر من 700 ألف صفحة توثق الانتهاكات المرتكبة منذ 2011.

وخلال جلسة مغلقة للجمعية العامة للأمم المتحدة، في 18 من نيسان الماضي، قالت رئيسة الآلية الدولية، القاضية كاترين مارشي أوهيل، إن تلك الانتهاكات، المتمثلة مؤخراً بهجمات كيميائية في مدينة دوما، تستدعي تسريع الجهود الرامية لحاسبة مرتكبي "جرائم حرب" في سوريا.

وتحدثت القاضية الفرنسية عن "فظائع" ارتكبت في سوريا على أيدي جميع أطراف النزاع، ومنها الاختفاء القسري والعنف الجنسي ضد الإناث والذكور واستخدام أشد أنواع التعذيب والإعدام الفوري واستهداف المركز الحيوية، بما فيها المدارس والمستشفيات.

ويرى مدير "المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية"، المحامي أنور البني، أن الإقرار بالقانون من قبل "الكونغرس" يعزز مبدأ المطالبة بالحاسبة وإن كان استخدامه يقتصر على الجانب السياسي.

ويضيف البني لعنب بلدي أن "الإدارة الأمريكية وأوروبا يسكنون بهذا القانون كورقة سياسية لتحديد طريقة تعاملهم مع النظام، ولكن ليس بالمعنى القانوني، وذلك لا يحتم أي إجراءات قانونية ضد النظام، وإنما هو مسألة معاقبة النظام سياسياً واقتصادياً، وعدم السماح له باستثمار جرائمه ليعيد الشرعية لنفسه، وهذا بكل الأحوال إيجابي لنا كسوريين، لكن بالنسبة لموضوع السيرورة القانونية، فهو لا يحدث آلية قانونية لفتح ملفات دعاوى أمام محاكم، أو إحداث محاكم، أو حتى لن يتيح للقانون الأمريكي أن يحاسب النظام على جرائمه أمام القضاء الأمريكي".



كانوا يبقونهم معلقين
هناك لمدة عشرة
إلى 15 دقيقة، بينما
كان مساعده الضباط
يشدون صغار السن
منهم، ووزنهم أخف،
ويحطمون أعناقهم

الصفحة الدولية توثق روايات "مربعة" عن التعذيب

منظمة العفو الدولية وثقت، في آب 2016، ظروف وفاة أكثر من 17 ألف معتقل داخل سجون النظام خلال خمس سنوات، وأحصت في تقرير حول التعذيب والموت وفاة 17723 شخصاً في أثناء احتجاجهم بين آذار 2011 وكانون الأول 2015، وتحدثت عن "روايات مربعة" حول التعذيب الذي يتنوع بين السلق بالمياه الساخنة وصولاً إلى الضرب حتى الموت.

وفي شباط 2017، وثقت "العفو الدولية"، في تقرير نشرته، إعدامات جماعية بطرق مختلفة نفذها النظام السوري بحق المعتقلين في سجن صيدنايا. وحمل التقرير عنوان "السلخ البشري"، ونكرت المنظمة أن إعدامات جماعية شتقاً، نفذها النظام بحق 13 ألف معتقل، أغلبهم من المدنيين

تقريراً اعتبروه "أدلة مباشرة" لعمليات "التعذيب والقتل الممنهج"، مستنداً إلى أكثر من 50 ألف صورة لجنث معتقلين سوريين قضاوا تحت التعذيب، سربت عبر منشق عن الشرطة العسكرية السورية أطلق عليه حقوقيون اسم قيصر أو "سيزر".

واعتبر ديزموند دي سيلفا، وهو أحد المحامين الثلاثة الذين شاركوا في إعداد التقرير، بحسب شبكة "CNN" الأمريكية، أن الصور أقرب إلى صور الناجين من "الهولوكوست"، وأنها تذكر بهؤلاء الذين تم العثور عليهم أحياء في معسكرات الموت النازية، بعد الحرب العالمية الثانية. ولأقت الصور حينها غضباً حقوقياً ودولياً، وسط مطالبات بحاسبة النظام السوري وإحالتهم إلى المحكمة الدولية لحاسبته على جرائمه، وتحولت تلك المطالبات إلى تحركات جدية في الولايات المتحدة.

وكان مجلس النواب الأمريكي (الكونغرس) مرر قبل عامين مشروع قانون "حماية المدنيين" في سوريا، أو ما يعرف بقانون "سيزر"، وتجري مناقشته خلال الفترة الحالية في أروقة مجلس الشيوخ، وفي حال مرّ القانون في مجلس الشيوخ، يحتاج إلى توقيع رئيس الولايات المتحدة ليصبح سارياً.

وينص القانون على "إيقاف المذابح التي تطل الشعب السوري، ومعاقبة كل من يقدم الدعم لنظام الأسد، ويلزم مشروع القرار رئيس الولايات المتحدة بفرض عقوبات على الدول الحليفة للأسد".

ويتيح هذا القانون معاقبة داعمي الأسد، بما فيهم روسيا وإيران، كما يهدف إلى إيقاف المذابح التي تطل الشعب السوري، ووفق نص المشروع، يتعين على الرئيس الأمريكي، بعد 30 يوماً من سريان مفعول القرار، إدراج مواطني الدول الأخرى في قائمة العقوبات، إذا رأى أن هؤلاء الأشخاص يقدمون لنظام الأسد دعماً مالياً أو تقنياً يمكن أن يسمح له بامتلاك أسلحة كيميائية أو بيولوجية أو نووية، وصنع صواريخ بالستية أو مجنحة، أو الحصول على أسلحة أخرى بكميات كبيرة. والرئيس الأمريكي ملزم أيضاً، بفرض عقوبات ضد الأجانب الذين يقدمون لنظام الأسد خدمات في مجال الدفاع، أو معلومات ذات طابع عسكري، وللذين يتعاملون مع البنك المركزي السوري، إضافة إلى فرض عقوبات ضد الذين تسهم أعمالهم في تفاقم الأزمة الإنسانية في سوريا.

ويتضمن مشروع القرار قائمة بأسماء مسؤولين بنظام الأسد، بمن في ذلك بشار الأسد وزوجته أسماء ومسؤولون في الأمن السياسي وقادة عسكريون في سلاح الجو والاستخبارات العسكرية.

صدرت خلال السنوات الماضية عدة تقارير صادرة عن منظمات حقوقية وأممية، وثقت انتهاكات النظام السوري بحق المعتقلين من تعذيب وقتل وحرق، لكن بقيت هذه التقارير حبيسة الصناديق دون تحرك دولي يوقف الجرائم بحق الشعب السوري.

عملية جمع الوثائق بدأت بعد بداية الثورة السورية عبر فريق كبير من المحققين الدوليين الذين يقومون بجمع وإعداد ملفات قضائية وفق المعايير الدولية، بحسب ما قاله منسق عام "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا"، دياب سريّة، الذي أكد أن المحققين أسسوا إلى جانب محامين سوريين "الهيئة السورية للعدالة والمساءلة" بدعم مباشر من عدة دول منها بريطانيا وأمريكا، بهدف جمع أكبر قدر ممكن من الأدلة والوثائق التي تثبت إصدار النظام السوري أوامر بقتل المتظاهرين وتصفية المعتقلين.

وأشار سريّة في حديث إلى عنب بلدي إلى أن الوثائق جمعت عبر عدة طرق، وألاها التعاون مع شخصيات وضباط في مناطق حساسة من داخل النظام السوري، والذين بقوا على رأس عملهم ولم يعلنوا انشقاقهم في موجة الانشقاقات التي شهدتها الثورة في 2012، وسربوا هذه الوثائق.

أما الطريقة الثانية فغير الوثائق التي كانت فصائل "الجيش الحر" تحصل عليها عقب سيطرتها على القطع والمطارات العسكرية التابعة للنظام، بحسب سريّة، الذي أكد أن المحامين والحقوقيين كانوا يرافقون الفصائل ويعملون على توعيتهم بضرورة الحفاظ على الأرشيف العسكري الذي يكون في القطع.

وأشار سريّة إلى أن الفريق الدولي درب الحقوقيين السوريين ومجموعة من الناشطين في تركيا على نوعية الوثائق وجمع الأدلة، لافتاً إلى أن هذه الوثائق كانت تنقل من سوريا إلى تركيا ثم إلى أوروبا وهناك تتم عملية تحليلها والتأكد منها وترتيبها وتصنيفها وتتضمن الوثائق أرشيفاً كبيراً لأجهزة أمنية ومحاضر لاجتماعات أفرع المخابرات ومحاضر اجتماع مكتب الأمن القومي الذي يضم رؤساء الأجهزة الأمنية الأربعة (الأمن السياسي والعسكري وأمن الدولة والمخابرات الجوية) إضافة إلى وزير الدفاع والرئيس، الذي كان يصدر أوامره كبداء المعارك والقصف.

محاولات أمريكية "صعبة" لتقرير قانون "سيزر"

تقرير "ساندي تايمز" لم يكن الأول على مستوى توثيق الجرائم في سوريا، وإنما نشر فريق من المحققين الدوليين في 2014،



"سيزر" ضابط منشق عن نظام الأسد، سرب 55 ألف صورة لـ 11 ألف معتقل عام 2014، قتلوا تحت التعذيب، وعرضت تلك الصور في مجلس الشيوخ الأمريكي، وأثارت ردود فعل واسعة في الإعلام العربي والغربي.

معرض صور ضحايا التعذيب السوريين في مقر الأمم المتحدة في نيويورك- آذار 2015 (CNN)

وممارساتها البيروقراطية نسخة أساسية عن ممارسات أجهزة الأمن الروسية، باعتبار أجهزة الأمن السورية تم تدريبها وتطويرها في روسيا، وهي نسخة عن نظام الاتحاد السوفيتي.

ووفق العبد الله، حاول النظام في بعض الوثائق أن يوثق قتل المعتقلين والمدنيين بعملية بيروقراطية عكس ما يقوم به من انتهاكات، محاولاً إيجاد منفذ لحماية نفسه لاحقاً. ويمكن مقارنة ملفات الانتهاكات في سوريا بمحاكمات كمبوديا، فقد أتت الحكومة الكمبودية بأدلة لدحض تهمة الإبادة الجماعية التي قامت بها، لكن الأدلة الخاصة بالشهود والضحايا كانت عكس الكلام في الأوراق، وأخذ بكلام الضحايا والشهود فيما بعد.

أو الإغاثي أو الإعلامي أو متظاهرون سلميون، وبعد الإمساك بهم يتم اعتقالهم وتعذيبهم بأفرع الأمن. ويشير العبد الله إلى محاولات من جانب النظام لتوثيق الحدث بصيغة قد تدافع عن أجهزة الأمن لاحقاً.

ويقول إن الممارسات على الأرض مختلفة عن محتوى الأوراق، لكن الأمر لا يمنع المحاكمات ودحض مصداقية هذه الأوراق، وعلى سبيل المثال هناك بعض الملفات التي يطلب فيها "حزب البعث" من الأمن التعامل مع الناس بصورة جيدة بعيداً عن السرقات، أو المساس بكرامة الناس، لكن على الأرض توجد آلاف الفيديوهات التي تثبت عكس ذلك. وتعتبر حكومة النظام السوري

العدالة طريق شاق..

ما خطوات تحقيقها في سوريا؟

لعل السؤال الأبرز المتعلق بالتقارير التي توثق انتهاكات النظام هو سبب تجميدها من قبل الدول التي أمسكت بها، وعدم عرضها والبدء بفتحها بالتزامن مع التحركات السياسية، وخاصة التي ترعاها الأمم المتحدة، والتي من المفترض أن تكون ركيزة أساسية وعملاً من شأنه إعطاء صورة واضحة ورئيسية للواقع السوري منذ عام 2011.

الوحيد الموجود أمام السوريين حالياً هو "آلية التحقيق الدولية المستقلة"، التي أنشئت بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة وليس مجلس الأمن، وبالتالي لا يوجد فيها فيتو روسي. الآلية المستقلة لها عمل على عدة ملفات غير معروفة حتى الآن، وفي الأيام الماضية دار الحديث عن ملفين في الأمم المتحدة لضمان العدالة في سوريا، بحسب العبد الله. وكانت وزارة الخارجية الأمريكية أعلنت، في 28 من أيلول 2018، أن مسؤولين رفيعي المستوى من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بحثوا ملف انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها النظام السوري مع ممثلي منظمات حقوقية سورية على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

الثالثة تشكيل محكمة دولية للتحقيق بجرائم الحرب في سوريا. ويرى مدير "المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية"، المحامي أنور البني، في حديث إلى عنب بلدي أن باب "الولاية القضائية الدولية" هو باب يمكن للسوريين طرده حالياً، لرفع دعاوى ضد شخصيات تابعة للنظام، كونها ارتكبت انتهاكات تصنف على أنها جرائم حرب، كان آخرها مذكرة التوقيف بحق الحسن. ويكون ذلك من خلال ادعاء يقدم إلى المدعي العام في إحدى الدول التي تطبق "الولاية القضائية الدولية" ومنها ألمانيا، ولدى الحصول على موافقة المدعي العام، يستطيع صاحب الادعاء رفع الدعوى أمام القضاء المحلي. أما محمد العبد الله، فيرى أن الحل

سورية من توثيق كل الانتهاكات المرتكبة من أجل جاهزيتها عندما تبدأ المحاكم وتطبق العدالة في سوريا. مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، قال لعنب بلدي، إن هناك ثلاث خطوات يجب اتخاذها من أجل الوصول إلى العدالة، الخطوة الأولى تتعلق بتوثيق الجرائم والانتهاكات في سوريا بغض النظر عن الطرف المرتكب لها، إضافة إلى التوجه إلى الدول التي تطبق "الولاية القضائية الدولية" وإنشاء محاكم خاصة على غرار ما حصل في ألمانيا عندما أصدر الادعاء الألماني أمراً اعتقال دولي بحق مدير المخابرات الجوية السورية، جميل الحسن، بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، في حين تكون الخطوة

توافق سياسي حول مصير النظام السوري ورئيسه بشار الأسد، كونها قضية مرتبطة بالسياسية، مؤكداً أن "العدالة طريق طويل وشاق، وأن الجرائم لا تسقط بالتقادم"، ويمكن أن تقام محاكم جنائية في وقت مبكر مضي عليها الزمان. وأشار القاضي في لقاء مع عنب بلدي إلى وجود ملفات قانونية مستمدة من الواقع يتم إعدادها حالياً من قبل المعارضة وحقوقيين، لإرسالها إلى جهات دولية، لافتاً إلى وجود ملفات موثقة عن جرائم النظام، لم تصل للأمم المتحدة بعد بانتظار تشكيل محاكم دولية. وبالرغم من ردود الفعل الضئيلة التي ستكون على هذه التقارير والملفات، بحسب القاضي، لا بد للمعارضة

من ناحية قانونية، يعتقد مدير "مركز العدالة والمساءلة" محمد العبد الله، أن السبب الأهم الذي أدى إلى تجميدها هو غياب الإمكانية للعمل عليها أو استثمارها في المحاكمات، إذ لا توجد محكمة مختصة في سوريا، كونها ليست مشاركة في اتفاقية محكمة الجنايات الدولية، وبالتالي المحكمة ليس بمقدورها أن تفتح تحقيقاً بخصوص سوريا، وأيضاً مجلس الأمن عاجز عن إحالة الملف إلى محكمة الجنايات الدولية أو إنشاء محكمة دولية خاصة بسوريا، باعتبار وجود الفيتو الروسي الدائم على الموضوع. عضو "هيئة القانونيين السوريين" المحامي فهد القاضي، اعتبر أن العدالة لن تتحقق في سوريا ما لم يكن هناك

استطلاع: هل لملفات توثيق الجرائم في سوريا دور في الوصول إلى العدالة والحل السياسي؟

57%

نعم

43%

لا

في استطلاع رأي أجرته عنب بلدي عبر موقعها الإلكتروني، صوت فيه نحو 500 مشارك، وجد 57% منهم أن ملفات توثيق الجرائم دوراً في تحقيق العدالة والحل السياسي، بينما لم يَرَ 43% أي دور لهذه الملفات بالوصول إلى العدالة. ورغم النسبة "المتفائلة" للمشاركين، إلا أن التعليقات

على الاستطلاع ربطت الوصول إلى الغاية بالعدالة بوجود حيادية للقضاء، لكن "الحقيقة أن المجتمع الدولي هو الخصم والحكم"، بحسب تعبير "أبو حذيفة عليان". بينما رأى يوسف خطيب أنه لا توجد عدالة تذكر، مطالباً بالتساؤل فيما "إذا كنت المصالح ستلتقي مع العدالة يوماً ما؟".

تجارب سابقة في إحقاق العدالة

تشبه الحالة السورية في واقعها الحالي كثيراً من حالات الدول التي عانت صراعات وحروباً خلال القرن الماضي، وارتكبت فيها جرائم حرب على يد أشخاص ومسؤولين فيها، لتبدأ بعد سنوات من توقف الحرب فيها والتوصل إلى حلول سياسية، إجراءات العدالة.

القبض عليه في 2008، على أيدي قوات صربية تلقى معلومات من جهاز استخبارات أجنبي، إضافة إلى أن أمريكا رصدت مبلغ خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عنه. وحكمت محكمة الجنايات الدولية على كاراديتش، في 2016، بالسجن لمدة 40 سنة، في حين حكمت محكمة في البوسنة على جوفان تينيتور، المقرب من كاراديتش بالسجن 11 عاماً نتيجة ارتكابه جرائم.

رواندا

مجزرة رواندا وقعت في 1994 عندما قتل حوالي 800 ألف شخص من عرق التوتسي على يد متطرفين من قبائل

البوسنة والهرسك

البوسنة والهرسك هي إحدى دول البلقان، وتعرضت إلى هجوم صربي وكرواتي بعد إعلان استقلالها، واستمرت الحرب فيها أربع سنوات شهدت خلالها مجازر مروعة بحق المدنيين وتطهيراً شمل الطوائف العرقية وتحديداً البوسنيين المسلمين، إضافة إلى تدمير مدن واسعة، قبل التوصل إلى اتفاقية بين زعماء البوسنة وصربيا وكرواتيا عرفت بدايتون في 1995. وعقب ذلك بدأت ملاحقة رادوفان كاراديتش، المسؤول عن ارتكاب المجازر، وخاصة مجزرة سربينيتشا، التي راح ضحيتها حوالي ثمانية آلاف شخص، وظل طليقاً لأكثر من 12 عاماً قبل



المجازر في سراييفو



المجازر في رواندا

ماذا وراء التفجيرات التي يرسمها سكان دمشق يوميًا؟ إزالة أبنية في محيط دمشق لفرض تنظيمات جديدة

منذ سيطرتها على أحياء في محيط دمشق وغوطتها الشرقية والغربية، تعمل حكومة النظام السوري على تفجير أبنية جديدة وإزالة الأنقاض وتحويلها، معلنة عن رصد مئات الملايين لتنفيذ تلك الأعمال، فيما أسهمت الإعداد لرحلة إعادة الأعمار، دون توضيح السبب الرئيسي لتلك التفجيرات، في وقت تتبنى روسيا مشروع إعادة الإعمار في سوريا وتلمح إيران للمشاركة به.

عنب بلدي - محمد حمص

مناطق تتعرض للإزالة

تعيش العاصمة دمشق على أصوات التفجيرات في محيطها، ولا يمر يوم إلا وتعلن فيه الحكومة عن تفجيرات جديدة في حي القابون بالقسم الشمالي الشرقي لدمشق، تقول الرواية الرسمية إنها ناتجة عن الغمام ومخلفات "المسلحين"، لكن معلومات متقاطعة لعنب بلدي أكدت تفجير قوات الأسد عمداً لأبنية على طول المنحلق الجنوبي الفاصل بين مدينة عين ترما والطرف الغربي للطريق في حي جوبر. تتحدث حكومة النظام عن تنظيف مدخل جوبر من جهة الغوطة الشرقية، وهذا ليس تنظيفاً بالمعنى الحرفي، ولكنه تمهيداً للانفلاق مع وعود من الضباط المشرفين على الحواجز في المنطقة بفتح الطرق، وفق ما قال محمود إدريس وهو أحد سكان حي جوبر.

وأضاف إدريس لعنب بلدي أن الحكومة تعمل حالياً على إزالة مجمع البشائر بالقرب من المنحلق الجنوبي، عبر تفجير الأبنية وتجريفها، مشيراً إلى أن أحاديث متداولة بين أبناء الحي الذين نزح معظمهم إلى عين ترما، أن المحافظة تتحدث عن إقامة أبراج بدلاً من المجمع السكني.

وقبل عام 2011، بدأت الحكومة بإنذار أصحاب المحال الصناعية في القسم الصغير من المنطقة الصناعية التابعة لحي القابون بالإخلاء، ونقلهم إلى المدينة الصناعية في درعا بريف دمشق الشرقي، وبدأت أعمال التجريف في المنطقة مع دخول عام 2012، لتبدأ محافظة دمشق بمحاولة نقل المنشآت الصناعية الكبيرة في القابون.

لكن صناعيي المنطقة رفضوا القرار في اجتماع مع مسؤولين في محافظة دمشق، الجمعة 28 من أيلول الحالي، بحسب ما أوردت صحيفة "الثورة" الحكومية.

وتتذرع المحافظة بأن المنطقة الصناعية في القابون تضررت بنسبة 80% بالوقت الذي يتحدث فيه الصناعيون أن النسبة لا تتجاوز 10% بالاستناد إلى تقييم نقابة المهندسين ووزارة العدل السورية. وهذا ما أكدته مصدر إعلامي من الحي، مشيراً إلى أن المنطقة الصناعية لم تدخل في أتون الحرب التي شهدتها المنطقة، باستثناء بعض الورشات، خلال المعارك التي خاضتها المعارضة بالقرب من كراجات العباسيين بهدف السيطرة عليها والتي تقع بالقرب من المنطقة.

رد صناعيي المنطقة على المحافظة كان بأن منشآتهم قائمة في منطقة صناعية منظمة وليست مخالفة، بموجب مرسوم تشريعي، وهم موجودون فيها منذ عام 1947، وتعهودوا بإعادة ترميمها في حال وافقت المحافظة على إبقائها.

وإلى غرب دمشق، لا يختلف الحال كثيراً في مدينة داريا، ففي وقت أعلن فيه مجلس بلدية المدينة السماح لعدد محدود من الأهالي بزيارة المدينة، تستمر الإعلانات عن تفجيرات جديدة.

آخر هذه الإعلانات كان في 27 من أيلول

الحالي، حين نقلت الإخبارية السورية الرسمية عن مصدر عسكري قوله إن وحدات الهندسة ستقوم بتفجير عبوات ناسفة ونخائر من مخلفات ما وصفها بـ "المجموعات الإرهابية" في داريا. هذه العمليات تأتي بعد عامين تماماً من خلو داريا من أي مقاتل أو مدني، بعد إتمام اتفاقية تسوية لإخلائهم إلى الشمال السوري.

مخططات تنظيمية جديدة

في مطلع تموز الماضي، كلف مجلس وزراء في سوريا وزارة الأشغال العامة بوضع مخططات تنظيمية لعدة مناطق في محيط مدينة دمشق، وجاء التكليف خلال جلسة المجلس بتاريخ الأحد 1 من تموز، وطلب بوضع مخططات تنظيمية لكل من أحياء جوبر والقابون وبرزة البلد ومخيم اليرموك.

كما طلب المجلس مراعاة خصوصية كل منطقة وفقاً لمقوماتها العمرانية والصناعية والحرفية ضمن الخطة، قبل أن تنشر صفحة "رئاسة مجلس الوزراء" عبر "فيس بوك" تسجيلاً لوزير الإدارة المحلية، حسين مخلوف، أكد فيه أن الحكومة تعمل على ضرورة الإسراع بإعادة رؤية عمرانية متطورة وتحديث المخططات التنظيمية لمناطق محيط دمشق.

وأشار إلى أن هذه "المناطق سيبدأ تنظيمها وفق رؤية تنموية وعمرانية حديثة تليق بها".

كما أعلنت محافظة دمشق، في آذار الماضي، عن مخطط تنظيمي جديد باسم "باسيليا سيتي" جنوب المنحلق الجنوبي، الممتد إلى أحياء القدم وعسالي وشارع الثلاثين بمساحة 900 هكتار (ما يعادل تسعة ملايين متر مربع) و يبلغ عدد عقاراته أربعة آلاف عقار.

كما أعلن رئيس الحكومة، عماد خميس، في آذار الماضي، أن "الحكومة تعمل على تنفيذ مخطط عمراني جديد للغوطة يحقق التنمية العمرانية، بما يعوض من تضررت بيوتهم".

الهدف من الهدم والتجريف

يرى المهندس المعماري الاستشاري مظهر شرجي، والذي كان يشغل رئيس شعبة المهندسين بريف دمشق، أن أعداد الموضوع ظاهرياً هي دولة تحاول إزالة الأنقاض، ولكن ما لم يعلن عنه بالنسبة للقابون وداريا والسيدة زينب يندرج في إطار التغيير الديموغرافي، معتبراً في حديث إلى عنب بلدي أن "الأسد بذلك يحاول أن يسمح إجرامه".

المناطق التي شهدت معارك في داريا والقابون (الحي) مدمرة بنسبة كبيرة وهناك تغيير واضح في المعالم، إلا أنه في المناطق التي لم تشهد معارك ساخنة أو شهدت قصفاً بنسبة أقل، يسعى النظام لطمس معالم بعض الأبنية المتضررة جزئياً بالقصف أمام الجهات الدولية المتخصصة بإعادة الإعمار، في حال دخلت إلى تلك المناطق لمعاينة الأضرار فيها، إذ تضطر بذلك لاعتماد مخططات التنظيمات الجديدة، بحسب شرجي. وأوضح المهندس أن الأبنية في المناطق

التي لا تخضع لمخطط تنظيمية جديدة يبقى النظام على هويتها التنظيمية، أما بالنسبة للخاضعة لمخططات جديدة يحاول محو هويتها بشكل كامل، ما يسمح له العمل عليها برؤيته ومخططاته ودون أن يستطيع المواطنون إثبات ملكيتهم.

وقال شرجي إن ما يحصل هو خلق



الحكومة تعمل حالياً على إزالة مجمع البشائر بالقرب من المنحلق الجنوبي، وتتحدث عن إقامة أبراج بدلاً من المجمع السكني

مخططات تنظيمية جديدة ضمن المنطقة المنظمة سابقاً، الأمر الذي يؤدي بدوره لضياع حقوق المواطنين في ملكياتهم، لأنهم لن يتمكنوا من إثباتها بسبب ضياع هويتها التنظيمية، فشكل بناء هويته التنظيمية ورخصته الخاصة، ولا أحد يعرف لمن سيكون هذا التنظيم الجديد أو ما ستكون عليه المنطقة تنظيمياً.

وبالنسبة للمنطقة الصناعية في القابون، فوفق شرجي، سيتم العمل فيها على "إزالة شيوخ"، ما يعني إزالة المنطقة وتنظيمها بشكل جديد، ومن الممكن أن تصبح هذه المنطقة مجمعات حكومية أو حدائق عامة، وستزول بالتالي معها رخص أصحاب المعامل بالمنطقة الصناعية، وتخسر الأبنية هويتها في حال كانت منظمة، أما في حال كانت عشوائية مسبقاً فلن يكون هناك تعويض لأصحابها.

السيدة زينب مثلاً

وضرب شرجي مثلاً بما حدث في حي السيدة زينب، إذ حولته الحكومة من مجلس قرية إلى مدينة، فرفع عدد الأعضاء العاملين في المجلس إلى 25 ليتساوى مع أعضاء مجلس مدينة دوما، مشيراً إلى أن ذلك يعني اقتراح تنظيم جديد للمدينة، وأبدى تخوفه من أن تصبح المنطقة بيد رجال أعمال إيرانيين، وخاصة أن هناك حول المقام في المنطقة أبنية مخالقات، ستعود ملكيتها لمواطنين جدد ضمن تخطيط عمراني في إطار "القانون رقم 10" بعد إزالة المنطقة.

وكان مجلس الوزراء أصدر القرار رقم 15221، بتاريخ 26 من أيلول 2011، يتضمن إحداث مجموعة من المدن وذلك بناء على اقتراح وزير الإدارة المحلية ومن ضمنها قرية السيدة زينب، وفق ما ذكرت صحيفة "الثورة" الحكومية.

وضمن القرار الصادر أتبعته الحكومة لـ "مدينة" السيدة زينب مناطق

حوش الشعير ونجها وخربة الورد والبجدلية (البهدلية محلياً) وعشائر، وتحولت القرية إلى مدينة بموجب القرار، وجرت فيها انتخابات الإدارة المحلية مؤخراً على هذا الأساس، كما أجريت فيها انتخابات عقب القرار ولكن لم تصدر نتائجها.

ونقلت الصحيفة عام 2012، عن نائب رئيس المكتب التنفيذي في محافظة دمشق، راتب أبو عدس، أنه ضمن خطة تطوير الإدارة المحلية تم إحداث مدينة السيدة زينب بدلاً عن مجلس القرية، ويهدف القرار، وفق أبو عدس، إلى "تأمين خدمات أوسع للمواطنين".

هذه التغييرات الإدارية والتفجيرات تصب في مصلحة "القانون رقم 10"، الصادر في 2 من نيسان الماضي، والذي ينص على "إحداث منطقة تنظيمية أو أكثر ضمن المخطط التنظيمي العام للوحدات الإدارية"، والذي يتيح لوزارة الإدارة المحلية فرض مخططات تنظيمية جديدة في أي منطقة من سوريا.

"القانون رقم 10" مكمل لـ "المرسوم 66"، لكنه شمل كامل الأراضي السورية، إذ ينص على إحداث منطقة تنظيمية أو أكثر ضمن المخطط التنظيمي العام للوحدات الإدارية بتكليف من وزارة الإدارة المحلية، التي قد تختار أي منطقة تريدها لفرض مخطط تنظيم جديد لها، دون العودة إلى المجالس المحلية. ويعاب على القانون الجديد أنه جاء في وقت هجر فيه أكثر من نصف السوريين من بيوتهم، بحسب إحصائيات الأمم المتحدة، ما يعني أن الحكومة قد تستثمر غيابهم وفقدان أوراق ملكياتهم للاستحواذ على أملاكهم بطرق تعتبرها "قانونية". ويتخوف المواطنون من ألا تراعي

آليات تنفيذ القانون ظروفهم، من حيث إخطارهم بالتنظيمات الجديدة، وقصر المدة المتاحة لتثبيت ملكياتهم، أو إمكانية ذلك أساساً في ظل إدراج أسماء مئات الألوف منهم على قوائم المطلوبين للنظام السوري، وحرمانهم من تسيير المعاملات في مؤسسات الدولة.

ويتوقع أن تستهدف التنظيمات الجديدة أماكن كانت خارجة عن سيطرة النظام السوري، وتعرضت لدمار واسع، ما أجبر سكانها على النزوح، وهو ما ألح إليه مجلس الوزراء باعتماده "خطة شاملة" لإعمار الغوطة الشرقية، بالتزامن مع إخلاء سكانها في آذار الماضي.



الدمار في حي جوبر الشمالي - 24 نيسان 2015 (عنب بلدي)

75 شراء 76 مبيع ▲ ليرة تركية

530 شراء 536 مبيع ▲ يورو

458 شراء 461 مبيع ▼ دولار أمريكي

500 الرز (ك) =

250 السكر (ك) =

2650 (للجرة) الغاز =

225 البترين =

180 المازوت =

13115 الذهب 18 ▼

15300 الذهب 21 ▲

في قبضة النظام.. لامركزية قضائية وإدارية في سوريا

شعارات كثيرة أطلقها النظام السوري عن تفعيل اللامركزية الإدارية، بالتزامن مع الانتخابات الأخيرة للإدارة المحلية التي اعتمدت لأول مرة المرسوم رقم 99 لعام 2011، المعدل لقانون الإدارة المحلية.

عنب بلدي - دلا إبراهيم

يعزز المرسوم 99 لعام 2011، بحسب الرواية الرسمية، من دور اللامركزية الإدارية في سوريا، في حين يرى حقوقيون أنه يبقى القرار النهائي بيد السلطة المركزية، وخصوصاً القرار السياسي. ويتناول الإعلام الرسمي تغييرات في وزارتي العدل والخارجية تتيح البدء بتطبيق اللامركزية، رغم أن الوزارتين هما جزء لا يتجزأ من السلطة المركزية، التي تمسك بيدها زمام القرار، وهذا التطبيق جاء متمثلاً بإحداث محاكم محلية جديدة وإحداث مكاتب قنصلية في عدد من المحافظات.

محكمة إرهاب.. لا عدالة

في نيسان عام 2011، رفع النظام السوري حالة الطوارئ وألغى محكمة أمن الدولة، التي شكلت كابوساً

للكثيرين، لكنه استبدل ذلك عام 2012 بإحداث "محكمة الإرهاب"، التي يصفها حقوقيون بأنها "فرع أممي" جديد. وبعد أكثر من سبع سنوات على ما شهدته سوريا بمختلف مناطقها، من اعتقالات لمئات الآلاف، بعضهم قتل تحت التعذيب، وبعضهم مختف قسرياً، لا يزال عدد قليل منهم (وهم الأوفر حظاً)، يحاكمون أمام محكمة الإرهاب بتهم مختلفة، القاسم المشترك بينهم هو المشاركة بنشاطات تطالب بالحرية، لكن التهم التي وجهت إليهم هي التحريض على أعمال عنف والتخطيط لهجمات إرهابية. كانت هذه حال عبد الحميد، المعتقل في سجن السويداء منذ عام 2013، وهو ابن محافظة ريف دمشق، وكان سبب إيداعه هناك هو إلقاء القبض عليه من قبل أحد الحواجز الأمنية الواقعة بين دمشق والسويداء، عندما كان ينقل بسيارته بعض الركاب، إذ

كان بينهم أشخاص مطلوبون لأحد الأفرع الأمنية، وتم اعتقاله مع تلك المجموعة. وفوق معاناته في فترة الاعتقال والتعذيب في عدة أفرع أمنية، إلا أن إيداعه في سجن السويداء جعله بعيداً عن زويه الذين اضطروا إلى النزوح لمنطقة بعيدة، كما أن قدمهم لزيارته يعرضهم لخطورة أكبر بسبب مرورهم على حواجز قوات الأسد التي تشبعهم تحقيقات، بسبب قيد نفوسهم الذي يرجع لإحدى المناطق النائية في ريف دمشق. كان السبيل الوحيد لرؤية عبد الحميد لأسرته هو في "محكمة الإرهاب" عندما يتم سؤقه إليها لحضور الجلسة، وعلى الرغم من عدم السماح فيها لأحد بالكلام مع المعتقل، كانت بعض الإشارات من بعيد كافية لأمه لتطمئن عليه. وحاولت أسرة عبد الحميد نقله إلى سجن دمشق المركزي (عدرا)، لكنها



باصات النقل الداخلي.. تهجير في سوريا وتهنئة في اسطنبول

"كنت أحاول أن أكون آخر من يخرج لأحظى بأكبر قدر من ذكريات طفولتي التي بدأت تتهافت على مخيلتي، عندما علمت بوصول الباصات الخضراء، التي ستقلنا إلى إدلب دونما عودة"، تقول الشابة الثلاثينية ليلى درويش، مضيئة "كانت هذه الباصات بمثابة نذير شؤم لي لا يمكن أن يفارق ذاكرتي".

عنب بلدي - آية عبد الرحمن

تروي ليلى، وهي مدرّسة رياضيات في المرحلة الإعدادية، لعنب بلدي، الدقائق الأخيرة التي قضتها في حريتها، وهي إحدى بلدات الغوطة الشرقية بريف دمشق، قبل رحلتها مع التهجير. الباصات الخضراء، التي لا تحمل من دالات لونها سوى الاسم، تملأ الساحات وتبدأ بالانطلاق نحو المجهول، ما إن توصل فوجاً حتى تعود لتأخذ غيرهم. في مدينة اسطنبول التركية، حيث يقيم نحو 600 ألف سوري، يختلف الحال، فحافلات النقل الداخلي التي تحولت إلى رمز للتهجير في سوريا، باتت تشكل مكاناً يحتفي بالسوريين، ويهنتهم بمناسباتهم الشخصية، وهو ما حدث مع الشابة مزنة، التي تدرس في جامعة اسطنبول. تقول مزنة لعنب بلدي، "وسط استهتار العالم بإنسانيتنا كسوريين، حظيت بلفتة لطيفة في إحدى وسائل النقل العامة في

اسطنبول في أثناء توجهي صباح يوم 18 من أيلول، لحضور دورة تدريبية"، وتضيف، "عندما مرت كرت الباص على آلة قطع التذاكر قالت لي: (doğum günün kutlu olsun)، وتعني (ميلاداً سعيداً)". رغم مشاعر السعادة التي غمرت مزنة، لكن الحادثة أعادت لمخيلتها مشاهد التهجير في باصات النقل الداخلي في سوريا، وفق تعبيرها.

الحلم الناقص في سوريا

لم تكن مزنة في ذلك اليوم تتوقع أن تحظى بهذا الاحتفاء في يوم عيد ميلادها، فما حدث معها دون سابق إنذار كان بمثابة حلم بالنسبة لإسراء، وهي شابة في السادسة عشرة، من إحدى بلدات الغوطة الشرقية، كانت تحلم أن تستقل باصات النقل الداخلي في طريقها للجامعة مستقبلاً، لكنها استقلتها في رحلة التهجير. تقول إسراء، "كنت أحلم أن يكون هذا الباص مصدر سعادة لي عندما أستقله إلى الجامعة، لا أن يكون أداة تهجير لي إلى منفى

بحرمني من متابعة حياتي كما أريد وبيعدني عن منبت جذوري". وتحولت الباصات الخضراء، التي كانت يوماً جزءاً من المشهد الحضاري في سوريا، إلى سمة لاستراتيجية "استسلم أو مت جوعاً"، في رحلة التهجير القسري التي فرضها النظام السوري وحلفاؤه من الروس والإيرانيين ضد معارضيه تحت ما يسمى "المصالحة الوطنية". وكانت الباصات الخضراء، صينية الصنع، دخلت إلى المدن السورية لأول مرة وسط احتفاء كبير عام 2009. في ذلك الحين، رمزت تلك الباصات إلى التحديث الذي وعد به بشار الأسد، وحلت محل حافلات المدارس المعتاد استخدامها، ودعمت بوجودها الحافلات البيضاء الصغيرة المعروفة باسم "السرفيس"، لتوفر وسيلة انتقال عامة محسنة وفي متناول الطلاب والعمال.

مزاييا للمغتربين وألم للمهجريين بالنسبة للسوريين كان مجرد

المكتب القنصلي بالسويداء 21 تموز 2018 (وزارة الخارجية)

إحصائيات لمعتقلي صيدنايا الذين حوكموا أمام محكمة الإرهاب

بحسب إحصائيات صادرة عن "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا" هناك 9% من المعتقلين في سجن صيدنايا تمت محاكمتهم في محكمة الإرهاب منذ تأسيسها عام 2012.

91% من المعتقلين في سجن صيدنايا، تمت محاكمتهم أمام محكمة الميدان العسكري منذ 2012.

ويضيف سرية، أن العدد الحقيقي أكبر من ذلك بكثير لكن هذه الإحصائية المتوفرة الموثقة بالأسماء، بسبب صعوبة الوصول إلى المعلومات داخل سوريا.

الإرهاب الذي صدر عام 2012 بعد إلغاء حالة الطوارئ، وهناك آلاف ممن اعتقلوا تمت محاكمتهم أمام محكمة الإرهاب التي أسست على أنقاض محكمة أمن الدولة، وهي على الرغم من وجود قضاة ومحامين فيها، يبقى دور المحامي شكلياً.

جميع معتقلي سوريا تتم محاكمتهم في دمشق، وهناك أشخاص تتم إحالتهم من المحكمة الميدانية لمحكمة الإرهاب، بعد أن يضطر ذوهم لدفع مبالغ مالية كبيرة للقضاء على سبيل الرشوة، بحسب سرية، الذي يؤكد أن ذلك يشكل ضغطاً كبيراً على محكمة دمشق، فهناك آلاف الدعاوى لا تزال غير مفصلة هناك، بسبب عدد الموقوفين الكبير.

ولكن بنفوس الوقت يرى سرية أن المحكمة الثانية في حال إنشائها لن تحدث أي فرق من حيث تحقيق العدالة، نظراً لتطبيق الأسلوب ذاته في التقاضي وتغييب العدالة، على حد قوله.

تفعيل مكتب قنصلي في السويداء.. كان مفعلاً أصلاً

وفي سياق الإعلان عن خطوات في سبيل "اللامركزية"، فعلت وزارة الخارجية والمغتربين المكتب القنصلي في السويداء، ابتداء من 24 من أيلول الحالي، وكرت الخارجية أن هذا الإجراء يأتي في إطار تخفيف معاناة المواطنين بالسفر من محافظاتهم إلى دمشق لتصديق وثائق المغتربين. وأضاف الخارجية أن هذا المكتب امتداد لوزارة الخارجية والمغتربين، ويقدم مجموعة من الخدمات القنصلية، منها تصديق الوثائق المستوفية لشروط التصديق، الصادرة في سوريا، والمعدة للاستعمال في الخارج، أو الوثائق الصادرة من خارج سوريا بغية استخدامها فيها.

بالإضافة إلى استقبال طلبات المواطنين الراغبين بالحصول على سندات إقامة من السفارات السورية في الخارج الخاصة بدفع البديل النقدي للخدمة الإلزامية، على أن يمثل صاحب العلاقة شخصياً.

الأمنية واللاقضائية، وسوف يستخدم جميع الأدوات الأمنية والقانونية لإعادة المجتمع بأسره إلى بيت الطاعة، وذلك عن طريق حركة اعتقال جديدة، سوف تحال إلى محكمة الإرهاب الجديدة".



النظام يعتقد أنه حسم الموضوع نهائياً لمصلحته، ويسعى لاستعادة سيطرته على المجتمع عن طريق جميع الأدوات الأمنية ولا قضائية، وسوف يستخدم جميع الأدوات الأمنية والقانونية لإعادة المجتمع بأسره إلى بيت الطاعة، وذلك عن طريق حركة الاعتقالات جديدة، سوف تحال إلى محكمة الإرهاب الجديدة

فيما يعتبر دياب سرية، منسق عام "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا"، وهو معتقل سابق، أن إنشاء محكمة إرهاب ثانية من شأنه أن يخفف الضغط عن محكمة دمشق، خاصة عند وجود موقوفين من محافظات أخرى.

ويقول لعنب بلدي، "تتعلق محكمة الإرهاب بتطبيق قانون مكافحة

لم تفلح، خاصة أن سجن دمشق يضم موقوفين من محافظات أخرى يضطر ذوهم لقطع مسافات طويلة لزيارتهم.

وبدل أن يتم نقل كل معتقل إلى سجن تابع لمنطقته لتتم محاكمته أمام قضاء المحكمة التي يتبع لها سكنه، سعت حكومة النظام لتطبيق ما أسمته بـ "اللامركزية الإدارية"، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، عن وزير العدل في حكومة النظام، هشام الشعار، الذي أشار إلى دراسة لإحداث محكمة إرهاب ثانية في حلب أو حمص.

وسبق أن أعلن الشعار عن إنشاء محكمة إرهاب ثانية قريباً، منتصف شهر نيسان الماضي.

وبحسب "سانا"، جاء تصريح الشعار في معرض إجابته عن تساؤلات أعضاء مجلس الشعب، والتي طالب فيها نواب بإحداث "محاكم إرهاب" في بقية المحافظات.

وأضاف أنه "نظراً لوجود مشقة في نقل الموقوفين من اللاذقية أو حلب أو من المحكمة المركزية في دمشق، فإنني أرى أنه إذا أنشأنا محكمة إرهاب في حمص أو حلب فإن ذلك سيخفف من الأعباء على الداخلية والشرطة".

ماذا وراء هذا التمدد الإداري؟

عن هذا القرار يقول المحامي ورئيس تجمع المحامين الأحرار، غزوان قرنفل، لعنب بلدي "في الحالتين، سواء كان قرار وزارة العدل بإنشاء محكمة جديدة للإرهاب في حلب أو حمص، فهذا مؤشّر على أمرين: أولهما حجم الضغط الذي تتعرض له محكمة الإرهاب في دمشق، والمعروف أن كل من يعارض النظام يحال إلى هذه المحكمة، والثاني الإمعان في تعطيل عمل القضاء العادي بقصد البطش بالشعب، باعتبار محكمة الإرهاب محكمة استثنائية، وآلية التقاضي فيها غير عادلة".

ويعتبر قرنفل أن "النظام يعتقد أنه حسم الموضوع نهائياً لمصلحته، ويسعى لاستعادة سيطرته على المجتمع عن طريق جميع الأدوات



حلفاء نقل مواطنين مهجرين من بلدي كفريا والوعدة في ريف إدلب تصل إلى حلب - 19 نيسان 2017 (AFP)

كانت تخرج أمامي جعلت قلبي ينزف ألماً تعجز كلماتي أن تعبر عنه".

بيان، وهي مدرّسة لغة إنكليزية، وإحدى المهجرين من مدينة حرستا، تحدثت لعنب بلدي عما تبقى في مخيلتها من الباصات الخضراء ورحلة التهجير، "كنت أرى القهر في عيون الرجال والخوف يسيطر عليّ من مستقبل مجهول بانتظاري".

وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة، خرج من الغوطة الشرقية خلال الفترة بين 9 من آذار وحتى 18 من نيسان 2018 أكثر من 55 ألفاً إلى محافظة إدلب، بناء على اتفاقيات التهجير المنظم التي تم توقيعها مع روسيا.

ولم تقتصر رحلات الباصات الخضراء إلى الشمال السوري على الغوطة الشرقية، بل طالت مدناً وبلدات سورية أخرى منذ مطلع عام 2014، ليتم نقل كل من يعارض النظام السوري إلى محافظة إدلب وسط صمت عالمي وقلق وتدنيد من الأمم المتحدة.

وجود وسيلة نقل تقلهم إلى أعمالهم ميزة مهمة، لكن في اسطنبول، أصبحت هذه الأمانى واقعاً أكبر من المتوقع.

تقول الشابة مزنة، "رغم كوننا مغتربين، لكن هذه الميزات لم تفرق بيننا وبين أي مواطن تركي آخر، جعلتنا نشعر بأننا أشخاص ذوو قيمة في مجتمع يحترم قاطنيه".

وفي عام 2015، طورت مديرية النقل في اسطنبول هذه الميزة، بعدما كانت ترسل منذ عام

2011 رسائل نصية قصيرة تهنيئاً بها المواطنين في مناسباتهم، إلى تهنئة مباشرة في أثناء قطع التنكرة والركوب باللباس لحاملي "الكرت الأزرق" و"كورت الطالب".

إذ يتم إدخال البيانات الشخصية لمستخدمي هذه البطاقات في أثناء استخراجها من مكاتب مديرية النقل، ليستفيد حاملوها من التخفيضات على المواصلات.

أما في الغوطة الشرقية فكان للشابة بيان، نصيب مختلف من ميزات باصات النقل الداخلي، وعن ذلك تقول لعنب بلدي، "كل قافلة

أكثر عشرة أمراض انتشاراً بين طلاب المدارس

من الطبيعي أن يصاب بعض التلاميذ والطلاب خلال العام الدراسي بمجموعة من الأمراض التي تنتشر في المدارس، نتيجة وجود الأطفال بمجموعات كبيرة، وكثرة الاختلاط في القاعات الدراسية والحمامات وحافلات النقل، ورغم كل ما يقوم به الأولياء والإدارات التعليمية من إرشادات ونصائح للطلبة، تظهر تلك الأمراض بشكل دوري مع بداية العام الدراسي، ولذلك فإننا سنعرّف بأكثر الأمراض انتشاراً في المدارس وطرق الوقاية منها.

د. كريم مأمون

ما أكثر الأمراض انتشاراً بين طلاب المدارس؟

1. **الأمراض الجلدية:** كالقمل والجرب والإصابات الفطرية، تشاهد هذه الأمراض نتيجة العدوى بين الطلاب مهما كان مستوى المدرسة، وحتى في الأكثر رقياً منها، ولكن تلاميذ الروضات والمدارس الابتدائية أكثر عرضة للإصابة بها.

2. **النزلات المعوية:** تنتقل عن طريق تلوث الغذاء أو الشراب أو عن طريق دورات المياه، ويبقى الفيروس المسبب للعدوى في القناة الهضمية مسبباً قيئاً متكرراً وإسهالاً مائياً قد يصل حتى 15 مرة في اليوم، وقد يحدث ارتفاع الحرارة.

3. **التسمم الغذائي:** يحدث نتيجة تناول أطعمة فاسدة مسبباً القيء والإسهال، وقد يحدث خلط بين حالات التسمم الغذائي وحالات النزلات المعوية لتشابه الأعراض، لكن هناك فرقاً بين هذين المرضين، ففي التسمم الغذائي يكون الطعام فاسداً أو عفناً أو حامضاً أو متغير الطعم أو الرائحة، أما في النزلة المعوية فيكون الطعام ملوثاً ولكنه طبيعي من حيث الشكل واللون والمذاق، والفرق الآخر أن التسمم الغذائي يصيب كل من يأكل من نفس الطعام، أما النزلة المعوية فتصيب البعض ولا تصيب البعض الآخر.

4. **نزلات البرد:** تزداد نزلات البرد المتصاحبة بحساسية الأنف والجيوب الأنفية، وتؤدي إلى ارتفاع الحرارة والغطاس ونزول إفرازات مائية من الأنف مع احتقان بالحنك وصداق وقشعريرة أحياناً، ويحدث انسداد في الأنف ويتبعه انسداد في الأذن وطنين، وقد يصل أحياناً إلى التهاب في الأذن الوسطى.

5. **جدري الماء:** يعد من أكثر الأمراض انتشاراً بين طلاب المدارس، ويتظاهر بارتفاع الحرارة مع بثور حويصلية الشكل داخلها سائل شفاف ثم تجف وتتحوّل إلى بثور سوداء، بطبيعة الحال تختلف درجة الإصابة من طفل إلى آخر حسب قوة العدوى وتناوله للتطعيمات.

6. **الحصبة:** وهي مرض فيروسي شديد العدوى تنتقل عن طريق العطاس أو السعال أو مخالطة شخص موبوء عن كثب أو مخالطة الإفرازات الصادرة عن أنفه أو حلقه بشكل مباشر، وتصيب معظم الأطفال ولو لمرة واحدة في حياتهم، وفيها ترتفع درجة حرارة الطفل المصاب بشكل طفيف لمدة ثلاثة أيام يعاني فيها من زكام شديد وسعال جاف واحمرار وحرقة بالعينين مع حساسية زائدة للضوء، ثم يظهر طفح جلدي أحمر اللون حاك قليلاً، يبدأ خلف الأذنين وعلى الصدغين والجبهة، ثم ينتشر على الوجه، ثم الجذع، وأخيراً يغطي سائر الجسد والأطراف،

ويكون الطفح الجلدي بشكل بقع حمراء غير منتظمة ومتفرقة ومتباينة في الحجم، ومن المهم معرفة أعراضها وعزل الطفل المصاب.

7. **الحصبة الألمانية (الحميرا):** هو عدوى حادة فيروسية، معدية، تنتقل بالبرذاذ المحمول بالهواء عندما يسعل الشخص المصاب أو يعطس، كما يمكن أن تنتقل عن طريق الاحتكاك المباشر مع الشخص المريض، عن طريق لمس السوائل من فمه أو أنفه أو عينيه، أو عن طريق ملامسة أحد الأغراض التي علقت عليها قطرات صغيرة جداً من هذه السوائل، ويتظاهر المرض بارتفاع حرارة يتلوها ألم والتهاب في العين (التهاب الملتحمة)، وأعراض تشبه أعراض نزلة البرد (سيلان الأنف والتهاب الحلق)، مع تضخم الغدد اللمفاوية الواقعة خلف الأذنين وفي الناحية الخلفية للعنق، ويتميز بطفح جلدي يبدأ بالظهور على وجه المريض وعنقه قبل أن ينتشر إلى الجذع ثم الذراعين والساقين، ويكون على شكل بقع مسطحة حمراء قانية مائلة إلى اللون الورد، ويسبب الحكّة.

8. **التهاب الكبد الفيروسي أ (الوبائي):** يعتبر هذا المرض من أكثر الأمراض المسببة للوبئة التي تنتشر بين طلاب المدارس، ينتقل الفيروس عبر الأطعمة أو المشروبات

الملوثة من الأيدي الملوثة بالفيروس، ولذلك يمكن أن تحدث العدوى في المدرسة عند تناول طعام لمسه طفل مصاب بالتهاب الكبد دون أن يغسل يديه بعد الخروج من المراض، أو استخدام مرحاض مشترك مع شخص مصاب دون غسل اليدين جيداً بعد الخروج، ويتظاهر المرض بأعراض كأعراض الإنفلونزا (تعب عام، قشعريرة، ارتفاع حرارة، غثيان) مع إقياء وألم بطني ويرقان (اصفرار لون الجلد وبياض العين) ويول غامق لون الشاي وبران فاتح اللون وقد تحدث حكة، ويجب أن يبقى الطفل في المنزل حتى يتم الشفاء وتعود التحاليل (أنزيمات الكبد) إلى المعدل الطبيعي.

9. **الحمى التيفية (التيفوئيد):** وهي مرض معد حاد، ينجم عن جرثومة السالمونيلا التيفية، وتحدث العدوى في المدارس نتيجة شرب الماء الملوث، أو تناول طعام ملوث بالجراثيم عن طريق الذباب، أو من اليد الملوثة إلى الفم عند لمس مرحاض ملوث وعدم غسل اليدين جيداً بعد الخروج، ويتظاهر المرض بارتفاع حرارة وخاصة في المساء والليل مع إقياء ونقص شهية وخمول وتعب وآلام معمة وآلام بطنية شديدة، وقد يحدث إمساك، وتورم واحمرار الأصابع عند الأطفال، وقد يصبح المريض طريح الفراش، ويهدد المرض حياته إن لم يعالج بالشكل الصحيح.

10. **التهاب الملتحمة الوبائي:** ينتج التهاب الملتحمة عن الإصابة بفيروس أو جرثوم أو مسببات حساسية، ويتمثل هذا الوباء بالتهاب الملتحمة وانتفاخها، ويتظاهر باحمرار العين وانتفاخها، وتدميع العين، وشعور بالحكة أو بحرقة في العينين، وإفرازات صفراء أو خضراء، وحكة في الأنف، وعطاس، وتنتقل العدوى من الأيدي إلى العين في حال كانت الأيدي ملوثة بالفيروس أو الجرثوم، ويمكن للأيدي أن تصبح ملوثة في حال لامست دموع أو إفرازات شخص مصاب عن طريق المصافحة أو ملامسة أسطح ملوثة بالعامل المرض أو إفرازات عين شخص مصاب.

كيف يمكن الوقاية من العدوى في المدرسة؟

المحافظة على النظافة الشخصية: من أكثر الأمور ضرورة، فلا يجوز تبادل الأغراض الشخصية كالألعاب، والأكواب، والملاعق، ومحارم تنظيف الأنف، وتعويد الطفل أن يغسل يديه بالماء والصابون قبل الأكل وبعده وبعد استخدام الحمام، والامتناع عن تناول الأغذية المكشوفة لأنها تكون عرضة للأتربة والحشرات. إبقاء الطفل في البيت إذا كان مريضاً: إذ إن طفلاً مريضاً واحداً في المدرسة قد ينقل العدوى لكثير من زملائه، وتختلف الفترة اللازمة لإبقاء الطفل في البيت بحسب المرض.

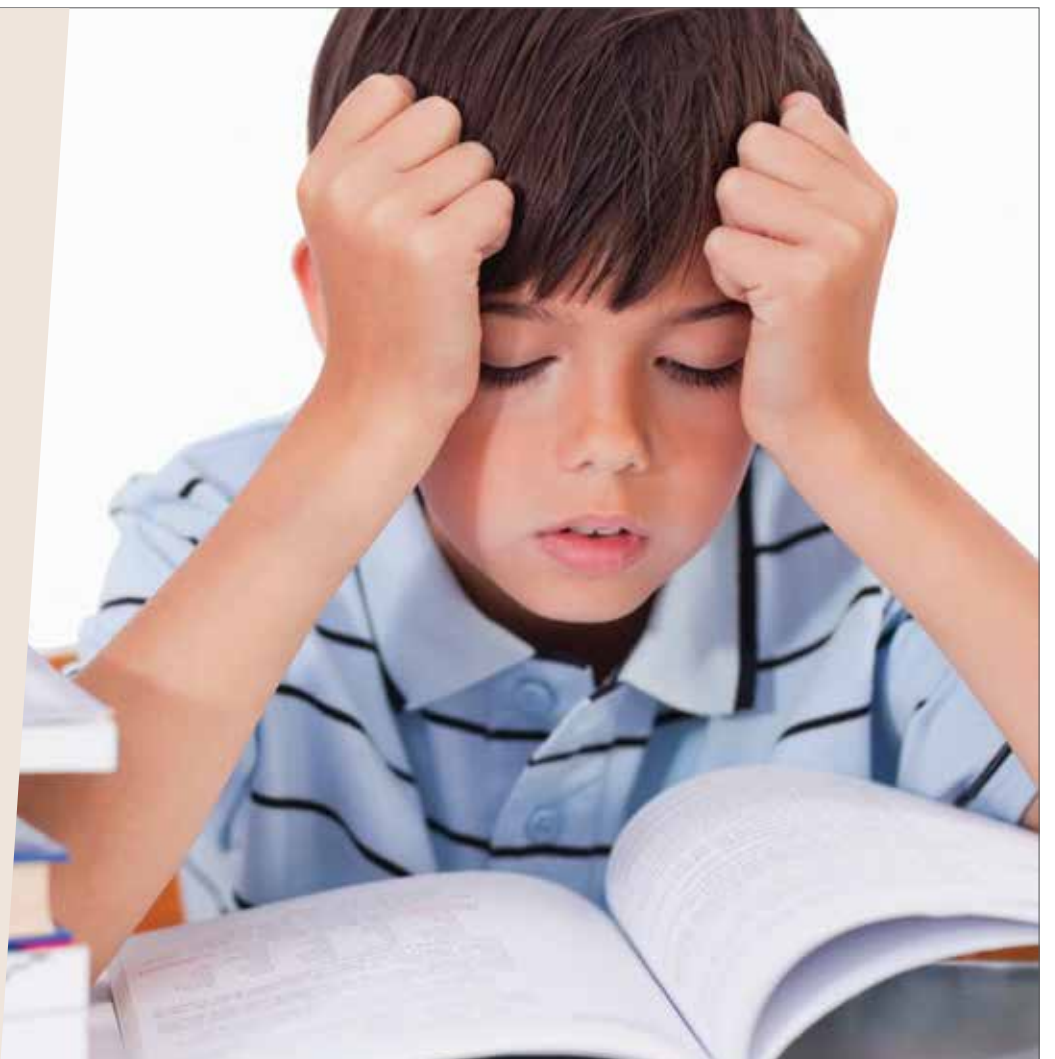
التغذية السليمة: يجب الحرص أن يكون النظام الغذائي للطفل صحياً، بتناول الوجبات الثلاث صباحاً وظهرًا ومساءً، وأن يحتوي الطعام على العناصر الغذائية بشكل متوازن، مع الإكثار من تناول الخضراوات لأنها تحتوي على مضادات الأكسدة، وهي مواد مضادة للسموم وتساعد في تقوية جهاز المناعة، وكذلك الحرص على تناول أنواع الفاكهة المتوفرة في الشتاء كالحمضيات والكيوي (هذه الأنواع غنية بفيتامين C) والموز (غني بالمغنيزيوم).

النوم والراحة الكافية: الحرص على أن ينال الطفل قسطاً كافياً من الراحة والنوم، فهما ضروريان للنمو والتطور لدى الأطفال، كما أنهما يمكنان الجسم من تنظيف الأجهزة وتعزيز جهاز المناعة. الاهتمام بإعطاء اللقاحات: يجب التأكد من تطعيم الأطفال ضد الأمراض التي من الممكن أن تصيبهم أو التي يصابون بها عن طريق العدوى.

الاهتمام بنظافة المدارس: يجب أن تكون القاعات مهواة بشكل جيد، وأن تنظف الحمامات بشكل دوري، وأن توفر المياه النظيفة الصالحة للشرب. الاهتمام بالصحة المدرسية: عن طريق التثقيف والتوعية الصحية للمعلمين والطلاب، وتعليم الأطفال السلوكيات الصحيحة للوقاية من العدوى، وكذلك الفحص الدوري للأطفال لاكتشاف الإصابات مبكراً وعلاجها قبل انتشارها.

كيف يمكن الوقاية من العدوى في المدرسة؟

- المحافظة على النظافة الشخصية
- إبقاء الطفل في البيت إذا كان مريضاً
- التغذية السليمة
- النوم والراحة الكافية
- الاهتمام بإعطاء اللقاحات
- الاهتمام بنظافة المدارس
- الاهتمام بالصحة المدرسية



كتاب

القوس والفراشة.. عصارة ثلاثة أجيال مغربية

بين الجد والحفيد، يقبع يوسف الفرسيوي، وهو الشخصية الرئيسية في رواية القوس والفراشة، لتدور من خلال واقعه وذاكرته التفاصيل وتتماسك الحكمة إلى حين إهدارها على يد "إرهابيين".

خلال روايته الحائزة على جائزة بوكور عام 2011، استطاع الروائي المغربي محمد الأشعري، أن يتنقل بين ثلاثة أجيال بأريحية تامة رغم الفروقات الكبيرة التي تعترى تفاصيل سلالة عائلة واحدة.

فالأب، محمد فرسيوي، هو تاجر ريفي جمع ثروة كبيرة وعاش في مدينة زرهون التاريخية في المغرب وتزوج من فتاة ألمانية، لينجب منها يوسف، وهو صحفي يساري، أما الحفيد، ياسين، فقطع السلالة التقدمية حين انتقل ليدرس في فرنسا، وانتهى به المطاف قتيلاً ضمن جماعة إسلامية متطرفة. تأخذ حبكة الرواية مستويات زمنية ثلاثة، إذ يدور الجزء الأكبر منها في حاضر الفرسيوي الابن، ويسرد فيها الكاتب تفاصيل حياة البطل المضطربة بين أعماله ولقاءاته وعلاقاته الغرامية. وفي الحاضر أيضاً تعمل ذاكرة البطل على دس قصة والده بسلاسة في الأحداث، ويتسرب الماضي في نجاحات الأب وأماله وسيرة ولد متوفى له، كان يريد أن يربط مدينة "سلا" التاريخية بالرباط، إحدى كبرى مدن المغرب، بـ "قوس" لم يتحقق في نهاية الرواية.

ويبقى المستقبل معلقاً في تفاصيل كما "الفراشة"، هشية بهشاشة العلاقة بين الشخصيات الرئيسية، فما إن يُحل لغز "تمثال باخوس" حتى يعود ليختفي، تاركاً غموضاً أبدياً لا يتم كشفه.

يقول الباحث المغربي والأستاذ في الفلسفة، رشيد إيهوم، عن الرواية، إنها "نموذج معبر عن الأدب الروائي المغربي المعاصر"، أما الكاتب والروائي السعودي، محمد حميد الرشيد، فيعتبر أنها "كانت أقرب ما يكون لما يمكن وصفه بـ (شعرنة السرد)، متخطية الخطابية والتقريبية والإخبارية والإنشائية السردية التي وقع فيها كثير من سابقى الأشعري ولا حقيقه في أعمالهم". ومحمد الأشعري شاعر وروائي مغربي، اشتغل بالصحافة والمجال السياسي الذي قاده إلى مسؤوليات نيابية وحكومية، منها تولي منصب وزير الثقافة.

ولد عام 1951 في مدينة زرهون المغربية، وهي المكان الأساسي لأحداث "أثر الفراشة"، واقتصر نتاجه الفكري على الشعر حتى عام 1994، لينتقل بعدها إلى الرواية مع "جنوب الروح" عام 1996. أما "القوس والفراشة" فصدرت عام 2010، عن "المركز الثقافي العربي" بالدار البيضاء، ليتم ترشيحها بعد عام واحد لجائزة الرواية العربية (بوكور)، وتحظى بها مناصفة مع رواية "طوق الحمام" للكاتبة السعودية، رجاء عالم.

محمد الأشعري

القوس والفراشة



ثمانية قواعد لتكوين الصورة فوتوغرافياً



كل العلوم والفنون تتبع قواعد تكوين وتأليف خاصة بها، وكمثال فإن اللغة الإنكليزية والعربية لها قواعد لتكوين الجملة والتي تحدد كيفية ربط الكلمات ببعضها لتأليف جملة ذات معنى، فإذا قمنا بوضع الكلمات بشكل عشوائي دون الالتزام بقواعد اللغة تصبح الجملة بلا معنى مفهوم.

عنب بلدي - عبد المعين حمص

قاعدة الثلث

قاعدة الثلث أو Rule of thirds تعتبر الأكثر شيوعاً نظراً لإمكانية تطبيقها بشكل سهل على معظم الصور. تعتمد هذه القاعدة على تقسيم الصورة إلى ثلاثة أجزاء، عن طريق خطين متوازيين طولياً، وخطين متوازيين عرضياً، يتقاطعان في أربع نقاط.

تشكل الخطوط القيادية ونقاط التقاطع، النقاط الهدف من الصورة.

الخطوط القيادية

الخطوط القيادية هي عبارة عن مجموعة من الأشياء المتكررة في الصورة، تشكل طريقاً نظرياً يقود الصورة.

من الممكن أن تكون الخطوط القيادية عبارة عن طريق أو سياج أو أي مجموعة متكررة من الأشياء.

التأطير

يعتمد هذا المبدأ على وضع هدف الصورة ضمن إطار معين.

قد يكون هذا الإطار أي شيء كصخور أو مجموعة من الأشجار أو مجموعة من الناس يشكلون إطاراً يحيط بشيء معين، هو هدف الصورة.

ملء الإطار

يعد هذا المبدأ من أبسط المبادئ، ويشترط القص الصحيح للصورة، وهو قائم على ملء الإطار بكامل الهدف دون إظهار الخلفية تقريباً. يستخدم هذا المبدأ بكثرة في تصوير الوجوه أو الأزهار.

مبدأ الفراغ

في حال تصويرك لجسم متحرك كطفل يمشي أو لشخص ينظر إلى اتجاه معين في الصورة، فيجب عليك أن تترك أمامه مسافة ليبدو وكأن هذا الشخص يتحرك أو ينظر ليملاً المكان الذي أمامه وذلك لجعل الصورة متوازنة ومنطقية.

قاعدة اللولب الذهبي

تعتمد هذه القاعدة على تخيل شكل لولبي في الصورة (مقتبس من خوارزمية الرياضيات)، بحيث يكون مركز اللولب هو هدف الصورة. قد يكون اللولب عامودياً أو أفقياً، من اليمين أو من اليسار.

النمط

تعتبر الصورة التي تحتوي نمطاً معيناً من التكرار مريحة وجذابة

للعين، ولكن تعتبر استثنائية عندما يتم كسر هذا النمط بإضافة هدف الصورة بحيث يظهر مختلفاً عن البقية.

من الممكن أن يكون كسر النمط عن طريق لون أو حجم مختلف.

العين المركزية

يتم إتباع هذا القانون في تصوير الوجوه عن طريق وضع إحدى العينين في منتصف الصورة.

ملاحظات:

هذه القواعد لا تعتبر ملزمة في التصوير وإنما هي عبارة عن خطوط عريضة تحدد نوعاً ما أسباب نجاح الصورة، ومع الخبرة يصبح لديك إمكانية الإحساس بهذه القواعد بمجرد أن تقع عينك على بعض المشاهد.

حاول أن تلاحظ كيفية تطبيق هذه القواعد في الصور الاحترافية عن طريق تحليلها، لاحظ أيضاً كيف أنه في معظم الأحيان من الممكن أن يتم تطبيق أكثر من قاعدة في نفس الوقت. حاول أن ترى كيفية تطبيق هذه القوانين في الأفلام السينمائية أيضاً.

سرينما

"pitch perfect" .. سلسلة أفلام غنائية كسرت سيطرة الخيال والأكشن

ستاينفيلد وسكايلر أوستن وأدم ديفين وألكسيس ناب وإليزابيث بانكس.

عرض الجزء الثاني للفيلم، في نيسان 2015، وقدرت ميزانية إنتاجه بـ 31 مليون دولار، بالوقت الذي حقق أرباحاً في صندوق البريد "بوكس أوفيس" فاقت 287 مليون دولار.

وأنتج المخرج تريش سي الجزء الثالث في 2017، ولكنه لم يلق النجاح ذاته الذي حققه الجزء الثاني، إذ قدرت ميزانيته بـ 45 مليون دولار، ولكنه لم يحقق في "بوكس أوفيس" سوى 184 مليون دولار.

والأكشن، في موسم 2015. الفيلم فجر مفاجأة كبيرة على الرغم من كونه نوعاً من الأفلام الاستعراضية أو الغنائية، فيما تراوحت آراء النقاد بين الناقد لجوهر الفيلم والمستمتع فيه كونه كسراً لجمود الأفلام التي تتناول مواضيع سياسية أو اجتماعية أو تاريخية.

ما يميز الفيلم هو الجانب الغنائي الذي فرضه، على الرغم من ضعف السيناريو فيه وضعف أداء بعض الممثلين الشباب. العمل من إنتاج وإخراج إليزابيث بانكس وتأليف كان كوي، وبطولة آنا كيندرينك وريبييل ويلسون وبريتني سنو وهيلي

تسعى "بيكا" للعمل كمنسق موسيقا (دي جي) في مدينة لوس أنجلوس الأمريكية، بالوقت الذي رفض والدها ذلك، محاولاً إقناعها بارتياح الجامعة، ومع تسارع الأحداث تنضم "بيكا" إلى مجموعة من الفتيات ويشكلن فرقة غنائية تحقق من خلالها رغبتها في العمل بالموسيقا والأنغام.

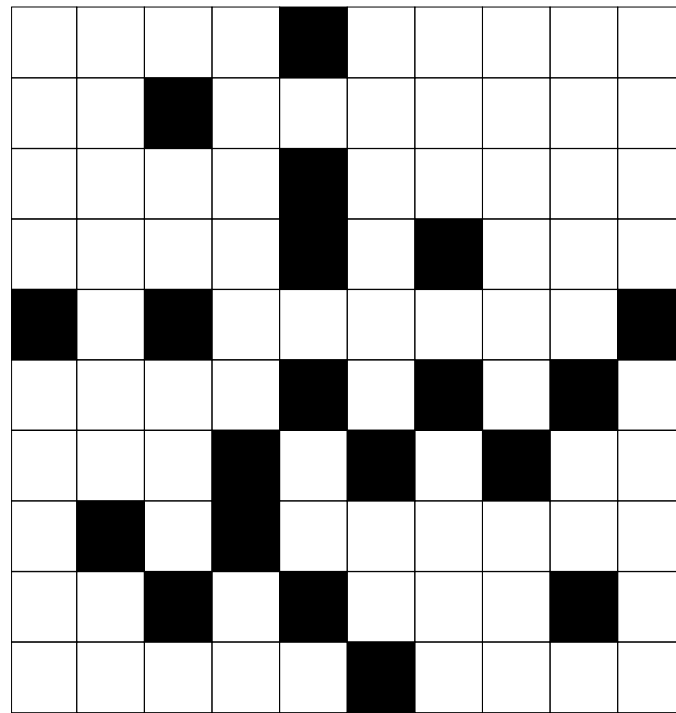
فيلم "pitch perfect" هو عمل غنائي كوميدي، لم يكن انطلاق الجزء الأول منه موفقاً بقدر النجاح الذي حققه الجزء الثاني، والذي استطاع أن يزاحم عالم أفلام الخيال العلمي



من المبكر الحكم
على المدير الفني
الجديد لريال
مدريد، لا سيما
بعد حملة واسعة
من الانتقادات
اللاذعة التي
طالته عقب
الهزيمة المدوية
أمام نادي
إشبيلية الإسباني
بثلاثية نظيفة.

ريال مدريد
يسيطر على
الجوائز الفردية
منذ 2014

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

5		9				8	7	
			4		5			3
		6		7	9		1	
9	6					4		2
			6	4	8			
8		4					3	1
	5		2	8		9		
4			7		6			
	9	2				3		8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

- يعمل عمل الانسان في الصناعة - خوف
- عاصمة فنزويلا - للنفي
- أجادل في البيع والشراء - عمل يجب القيام به
- معتد - جهاز لغزل النسيج
- جزيرة مصرية في البحر الأحمر
- تحول الشيء من مادة طرية إلى ألياف
- حرف للدلالة على المعنى - تاجر الفراء
- عشبة طبية توصف للحمية
- ملتقى العصابة - تسبب بضعف السمع
- مجموعة عربات مرتبطة لاستعمالات النقل - مؤسسة إخبارية

عمودي

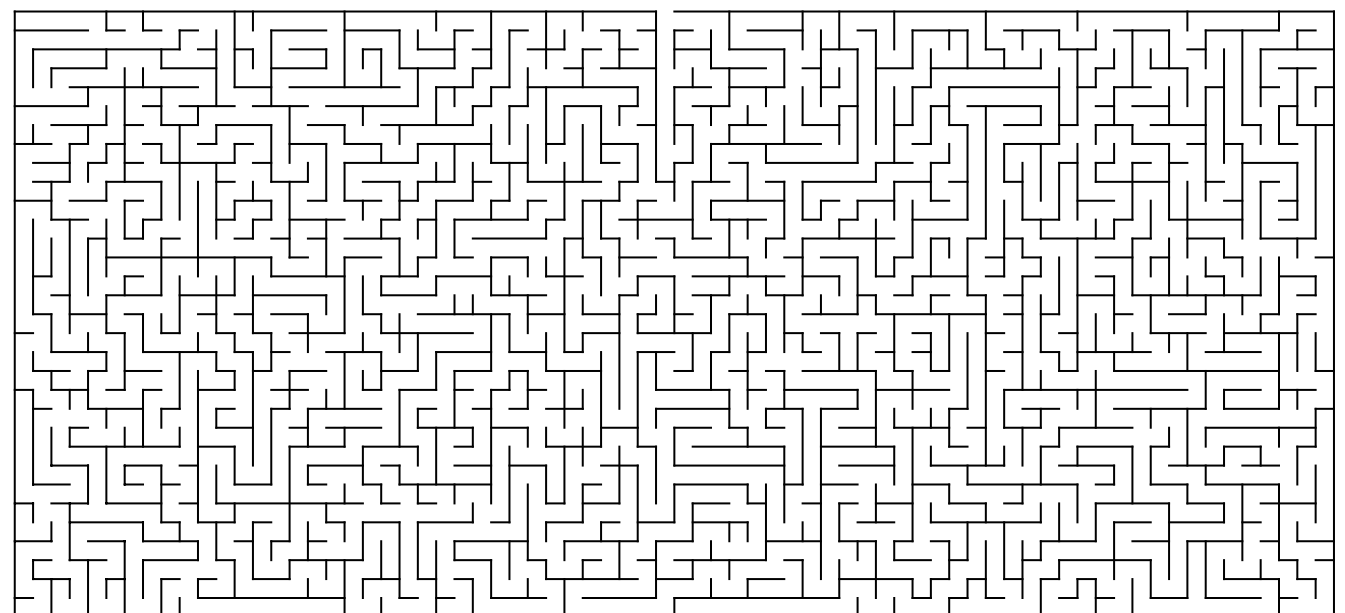
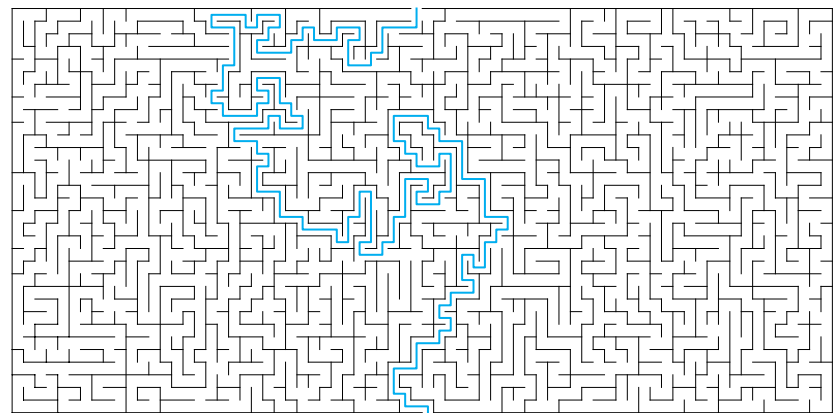
- يستعان به على ركوب الفرس - حجر البناء
- مجموعة مناطق مزروعة في الصحراء - للنداء
- مخلوقات صغيرة مؤذية تقفز 300 ضعفا من طولها - ثعبان ضخم هاصر
- ثلاثة ارباع وارف - من أوراق اللعب (الكوتشينة)
- تسدان ونستغني عن الآخرين - حرفان من نور
- هزّ
- أشكال وأنماط مخطوطة - هدم بشدة
- حرفان من صاغ - نبات يشبه الفجل
- بلد المليون شهيد - ثعبان شديد السمية
- حضارة ما بين النهرين - بنت النبي (ص)

حلول العدد السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

س	ه	ر	ا	ن	غ	ر	ا	م	
ب	ر	ي	ط	ا	ن	ي	ا	س	
م	ش	ر	ط					د	ر
ر	خ		و	د	ا			م	ح
ب	و	خ	ا	ر	ي	س	ت		ي
ف	ر	ح		ن				د	ي
م	و	ز		م	ا	ع	و	ن	
ح			ا	ن	ص	ا	ر	ج	
ب	ا	ر	ا	ش	و	ت		س	ن
ط	و	د		ط	ر	ب	و	ش	

7	4	3	6	1	5	8	9	2
9	2	1	3	8	4	6	5	7
5	6	8	7	2	9	4	1	3
2	8	7	5	6	3	1	4	9
6	3	5	4	9	1	7	2	8
4	1	9	2	7	8	5	3	6
3	7	6	1	5	2	9	8	4
1	9	2	8	4	6	3	7	5
8	5	4	9	3	7	2	6	1



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



في عهدة لوبتيغي وفالفيردي هل نرى بطلاً جديداً لإسبانيا هذا الموسم؟

عنب بلدي - محمد حمص

وأعلن نادي ريال مدريد تعيين جوليين لوبتيغي (51 عاماً) على رأس القيادة الفنية للنادي، ليتولى الأمور بعد رحيل زين الدين زيدان هذا الصيف. لوبتيغي لم يكن المرشح البارز لقيادة الملكي، على عكس ما كان عليه الحال بالنسبة لكونتي وبكوتينييهو وغيرهم من المدربين.

ريال مدريد في عهد لوبتيغي

توقيع ريال مدريد مع لوبتيغي جاء بهدف صنع هوية إسبانية للفريق ككل، والاعتماد على مواهب وخريجي مدارس الفئات العمرية في النادي، بالإضافة للتعاقد مع مواهب إسبانية أخرى، وهذا ما حدث في انطلاقة بالدوري الجديد. لوبتيغي يحبذ فكرة الاستحواذ واللعب بأسلوب "تيكي تاكا"، واللعب بضغط عال من مناطق الخصم، ويعتمد بشكل كبير على خطط 3-3-3، مستغنياً عن أسلوب الفرنسي زين الدين زيدان، والذي اعتمد بشكل أساسي على خطة 4-4-2.

وضع لوبتيغي ثقته باللاعبين الإسبان وعلى رأسهم إيسكو وأسنسيو اللذان فاضل بينهما كثيراً في لعب دور الجناح الأيسر، لكن الكفة تميل لأغلب الأحيان لصالح إيسكو الذي حاز على ثقة المدرب.

يلعب الفريق عند امتلاك الكرة في عملية الخروج بها من الخلف إلى الأمام، ويصبح الوضع مختلفاً في محاولات

توسيع مساحة الاستحواذ، وعند خسارة الكرة يلعب الفريق بأسلوب الضغط العكسي ويتحول لتشكيل 1-4-1-4 أو 2-4-4 بحسب الخصائص الفنية والتكتيكية للمواجهة التي يخوضها الفريق.

لا يمانع المدرب الإسباني بترك الكرات للخصم ولكنه يحاول العودة بالاستحواذ عن طريق إطباق الضغط لمحاولة صنع اللعب مجدداً.

لوبتيغي المدرب ما قبل فترة ريال مدريد

مسيرة المدرب الجديد بدأت بعد إعلان اعتزاله مع نادي رايو فايكانو الإسباني، إذ عمل فيه كمساعد مدرب في أولى تجاربه التدريبية عام 2002 مع المدرب فيرناندو فاسكينز قبل أن يُمنح الثقة من إدارة النادي وينطلق بمسيرته كمدرب عام 2003 في النادي ذاته ليقال بعدها بثلاثة أشهر إثر فشله في تولي المسؤولية، وسوء نتائج النادي والتي أسهمت بهبوط الفريق إلى الدرجة الثانية متديلاً الترتيب.

عام 2010 انطلقت مسيرته التدريبية الحقيقية، بعد أن تولى منصب تدريب منتخب إسبانيا لفئة تحت 19 عاماً و20 عاماً، وحقق في تلك الفترة لقبين أوروبيين عامي 2011 و2012، واستمر مع نفس الجيل في منتخب تحت 21 عاماً ما بين عامي 2012 و2014 وحقق معه بطولة أوروبا موسم 2013-2014، قبل أن يدرّب نادي

بورتو البرتغالي. وعلى الرغم من فشله بالتتويج بمسابقة الدوري، نجح في إعداد جيل مميز من اللاعبين الجيدين وظهر بمستوى جيد في المسابقات الأوروبية. وفي عام 2016 درب لوبتيغي المنتخب الإسباني الأول خلفاً للمدرب المعتزل فيسينتي ديل بوسكي، ونجح بالوصول إلى نهائيات روسيا 2018 متصدراً مجموعته في التصفيات.

أرنستو فالفيردي

لا يلقى أسلوب فالفيردي استحساناً لدى عشاق برشلونة، بسبب خطط الدائرة التي يتخذها بين اللاعبين وفشل عدد منهم في تقديم مستوى ثابت في ظل إدارته للنادي، وعلى رأسهم عثمان ديمبلي الذي كان يتوقع مشجعو النادي الشيء الكثير منه. فالفيردي كما هو الحال لدى لوبتيغي يلعب على أسلوب الاستحواذ والضغط العالي من مناطق الدفاع باتجاه الوسط وصناعة اللعب.

المدرب بدأ الموسم الحالي في مواجهته أمام دييورتيفو أليفيس اللعبة بخطة 4-4-2 وفاز فيها بثلاثية، ولكنه عاد للعب بخطة 3-3-4 في الجولات التالية بالدوري الإسباني، وسجل 14 هدفاً من خلالها، وتلقت شبكته سبعة أهداف، وهو معدل عالٍ من الأهداف في ست مباريات عما كان عليه الحال بالموسم الماضي.

ورغم توجهه بالثلاثية الموسم الماضي (الليغا وكأس الملك وكأس السوبر

الإسباني)، خرج النادي من ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا أمام روما بعد أن أثنى النتيجة في مباراة الذهاب بأربعة أهداف لهدف.

ولكن برشلونة معروف بسياسته الصبورة على مديريه فهو لا يقلبهم إلا بعد إثبات فشلهم بشكل كلي، وأيضاً من المبكر الحكم على مشوار برشلونة لهذا الموسم منذ بدايته.

مشوار فالفيردي

مطلع الموسم الماضي، أعلن برشلونة التعاقد مع إرنستو فالفيردي، المدرب الذي لا يعرفه سوى قليل من مشجعي كرة القدم بسبب قيادته لأندية بعيدة إلى حد ما عن منصات التتويج وخاصة الأوروبية.

الاختيار الكالتوني لفالفيردي بسبب ميول النادي إلى تعيين لاعبيه السابقين في مركز المدير الفني الأول، ويشترط أن يكونوا من ذوي روابط قوية بالنادي والذين يتبعون الفلسفة الهجومية وفلسفة الاستحواذ، وشملت تعيينات برشلونة من لاعبين سابقين كلاً من يوهان كرويف وبيب غوارديولا ولويس إنريكي.

فالفيردي هو نجم سابق لعب تحت قيادة يوهان كرويف، وكان أسطورة في نادي أتلتيك بلباو، حيث بدأ حياته الاحترافية من ملعب سان ماميس، وحقق معه الكثير من النجاحات كلاعب ومدرب.

أدار فالفيردي أكاديمية اللاعبين بخبرة كبيرة بعد أن عمل في أكاديمية أتلتيك

بلباو في موسم 2003-2004، وهو ما يعتمد عليه برشلونة من أجل ضخ الدماء الجديدة من مدرسته "لاماسيا". وفي عام 2007 تمكن فالفيردي من قيادة إسبانيول إلى نهائي كأس الاتحاد الأوروبي، قبل أن يخسر أمام إسبيلية بالضربات الترجيحية، وتواصلت نجاحاته في الموسم الذي تلاه مع أولياكو اليوناني، حين فاز في الدوري مرتين.

الفشل الوحيد في تاريخه كمدرب كان عندما أقبل من فياريال في موسم 2009-2010 بعد سلسلة من النتائج السلبية مع "الغواصات الصفراء"، وتركه في المركز العاشر، رغم أن الفريق كان يعج بالمواهب بعد رحيل سلفه مانويل بلغريتي.

بدأ بعدها المدرب مع بلباو من موسم 2013-2014 ليقوده للمشاركة في دوري الأبطال بالموسم الأول والذهاب إلى نهائي كأس إسبانيا قبل أن يخسر مع برشلونة على الرغم من كون فريقه مكوناً من لاعبين محليين.

وبين إرنستو فالفيردي وجولين لوبتيغي يرتبط مصير الدوري الإسباني، بالوقت الذي ينتفض فيه إسبيلية قوياً ويعتبر أتلتيكو مدريد منافساً شرساً على البطولة المحلية، ولكن من النادر أن يدخل فريق جديد على خط المنافسة بين العملاقين الإسباني وكبار القارة العجوز، ومع دخول الدوري الإسباني جولته السابعة يبقى من المبكر الحكم على المديرين لهذا الموسم، ولكن قد يكون للفشل بوادر.

تشكيلة العام

يوجد في تشكيلة الموسم الحالي التي أعلن عنها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، الاثنان 24 من أيلول الحالي، خمسة لاعبين من الريال وهم: الإسباني سيرجيو راموس، الفرنسي رافاييل فاران، البرازيلي مارسيلو، الكرواتي لوكا مودريتش، والبرتغالي كريستيانو رونالدو.

فيما يوجد في تشكيلة عام 2017 ستة لاعبين، بداية من الإسباني سيرجيو راموس، البرازيلي مارسيلو، الكرواتي لوكا مودريتش،

وحقق جائزة أفضل لاعب في أوروبا مواسم 2014-2016-2017، فيما حقق لوكا مودريتش الجائزة لهذا الموسم متفوقاً على البرتغالي ومحمد صلاح.

جائزة أفضل لاعب في العالم

حقق كريستيانو رونالدو أول نسخة من الجائزة المستحدثة عام 2016، وعاد ليفوز بها في الموسم التالي، واستمرت هيمنة لاعبي ريال مدريد على الجائزة الجديدة بعد أن حملها الكرواتي لوكا مودريتش هذا الموسم.

جائزة الكرة الذهبية

استطاع اللاعب الدولي البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي رحل عن صفوف ريال مدريد هذا الصيف إلى يوفنتوس من تحقيق أربع نسخ للجائزة في أعوام 2013، 2014، 2016، 2017، الجائزة مع ليونيل ميسي في العشرة أعوام الأخيرة بواقع خمس جوائز لكل لاعب.

جائزة أفضل لاعب في أوروبا

لم يكتف رونالدو بالكرة الذهبية

بعد أن حمل لاعب خط وسط ريال مدريد، الكرواتي لوكا مودريتش، جائزة أفضل لاعب في العالم لموسم 2018، وتفوقه على زميله السابق في ريال مدريد كريستيانو رونالدو، والمصري محمد صلاح لاعب نادي ليفربول، واصل ريال مدريد سيطرته بشكل كبير على الجوائز الفردية خلال السنوات الأخيرة، إذ هيمن لاعبه على كل شيء بجائزة الكرة الذهبية وأفضل لاعب في أوروبا وكذلك وجدوا بزخم داخل تشكيلة العام.

والألماني توني كروس، البرتغالي كريستيانو رونالدو. وفي موسم 2016 ضمت التشكيلة ستة لاعبين أيضاً، وهم أنفسهم من وجدوا في تشكيلة 2017، وفي تشكيلة موسم 2015 يوجد أربعة لاعبين وهم سيرجيو راموس والبرازيلي مارسيلو ولوكا مودريتش ورونالدو، أما في عام 2014 فشملت التشكيلة المثالية إلى جانب راموس ورونالدو كلاً من توني كروس والأرجنتيني أنخيل دي ماريا لاعب نادي باريس سان جيرمان الحالي.



نبيل الشرجي



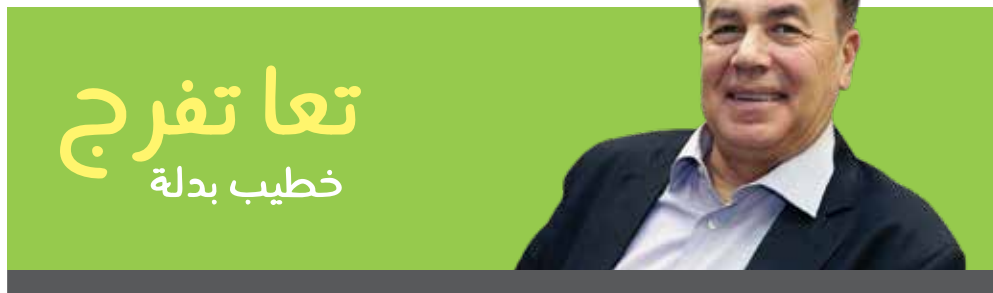
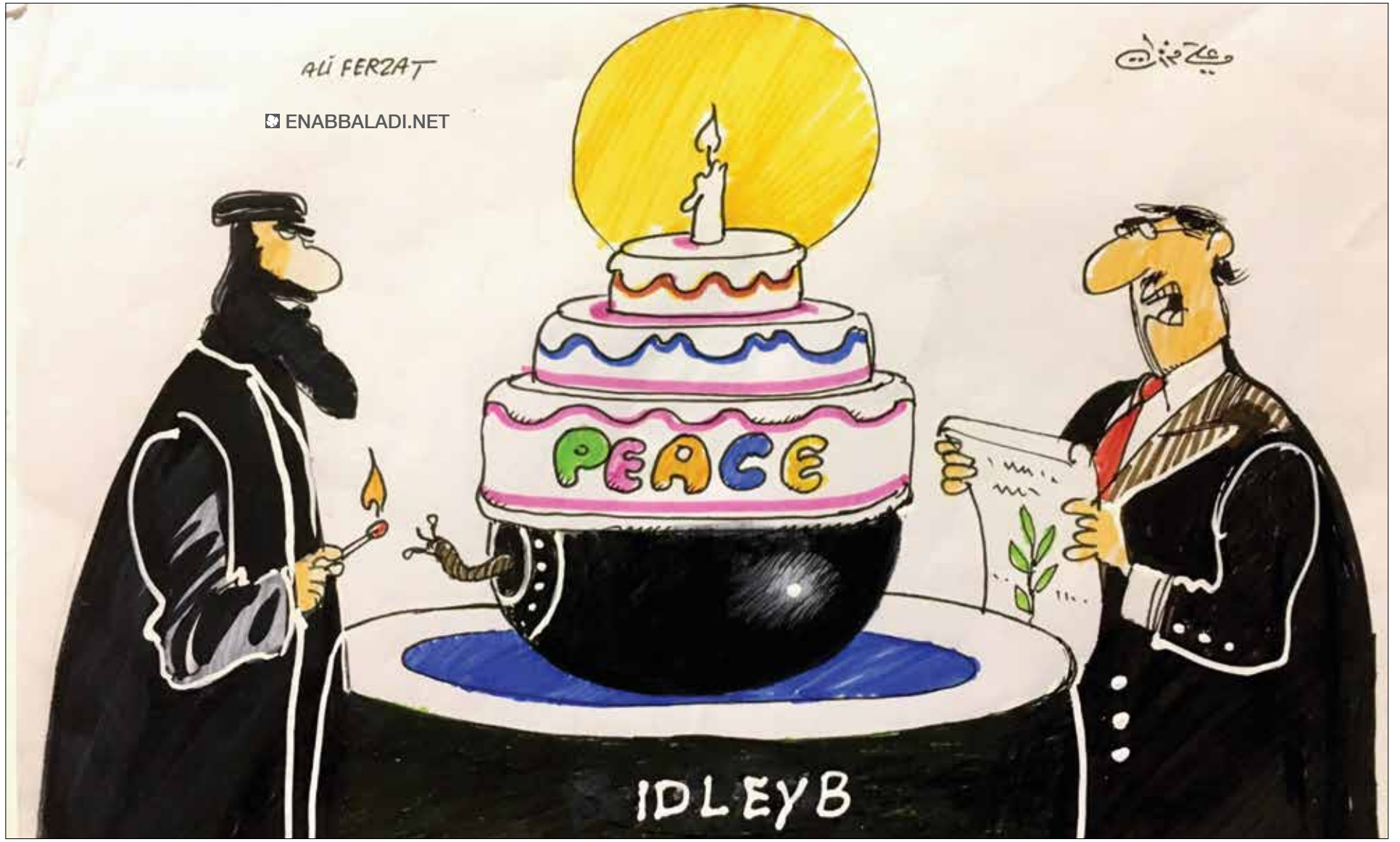
أحمد شكادة



محمد شكادة



محمد قراب



تعا تفرج خطيب بدلة

الله يدميكم من زيادة الرواتب

أصولها أحضروا الطبالين والزمارين، وبعض الأطباء المختصين بالجراحة العامة، ووضعوا في منعطف الشارع مستوصفاً ميدانياً.. ثم عقدوا الدبكات والمهرجانات الخطابية، فكانت مؤخرات المتحمسين تنشق إما من "التخ" في أثناء الدبكة، أو من شدة الصباح بحياة القائد، فيدخلونهم، على الفور، إلى المستوصف، يخطبون أقفيتهم ويعيدونهم إلى مكان الاحتفال.. والشعب المسكين يدب معهم، لأنه لا يعرف ما هو مخبأ له، وأنه لا يعرف أن جيشاً عرمرماً من الضباط والشبيحة وأقارب الرئيس سيتركون زراعتهم وفلاحتهم ويشغلون بتهديب المحروقات السورية إلى تركيا ولبنان والأردن، ويجمعون ثروات ما عادت تُحسب بالملايين، بل بالمليارات، لأن المواطن التركي واللبناني والأردني كان يشتري البنزين السوري الذي تدعمه خزينة دولتنا بتراب الفلوس، ويدعو الله أن يديم عليه رؤسائه، ويديم علينا رئيسنا الذي أحدث هذا الخلل الجميل.

كان حافظ الأسد يأتي إلى مجلس الشعب في ذكرى انقلابه المشؤوم، ويخطب، فيصفق له الأعضاء، ويعيشونه، وبعضهم ينفثون من شدة التعيش، ثم يتجرأ أحدهم، وسط هذه الهيصة والزنبريطة ويطلب منه زيادة الرواتب للناس، فيستجيب، ويأمر وزير المالية بإجراء الزيادة، وخلال أيام يصدر مرسوم يقضي بزيادة الرواتب بما يكبد الخزينة خمسة مليارات دولار، ويرفع سعر البنزين والمازوت ومعهما مئة سلعة استهلاكية أخرى، بما يدر على الخزينة ثلاثين مليار دولار، وتكون المليارات الـ 25 قد طلعت من رقبة الشعب.. ويذهب الشبيحة للدبكة، وأما الموظفون فيغلقون على أنفسهم الأبواب ويبدوون بالبكاء واللطم!

قرأت في العدد السابق من صحيفة "عنبلدي" خبراً عن وجود فكرة لزيادة رواتب الموظفين في سوريا. الخبر ليس مؤكداً، ومع ذلك بدأ مسؤولو النظام يقوِّنون مثل دجاجة تعاني من بيضة كبيرة مستعصية في مؤخرتها، صائحين: زيادة، رواتب، عطاءات، قيادة حكيمة، رئيس عظيم.. ولو كان أحدنا قادراً على الإمساك بأحدهم لفعل به مثملاً فعل ذلك الفلاح الذي أمسك دجاجته التي صرعت رأسه بالصباح من رقبته، وراح يضربها على رأسها ويقول لها:
- لأيش كل هذا الصباح يا قحبة! أنت ستبييضين لي جوهرة؟!
لأول وهلة، وأنا أقرأ الخبر، عضضت على شفطي، وأشفقْتُ على موظفي بلدي المساكين الذين ستفرض عليهم زيادة الرواتب! فعلى أيامنا كانت الدوائر الحكومية تتحول، حينما يصدر مرسوم زيادة الرواتب، إلى أماكن للنواح والبكاء واللطم، ليس على الحسين الذي قُتل في كربلاء قبل 1400 سنة، وإنما على ما ستكون عليه أحوالهم بعد الزيادة.

القصة وما فيها، يا إخوان، أن حافظ الأسد خطر له، في يوم من الأيام، أن يضع الشعب السوري تحت رحمته، فأمر بتخفيض سعر البنزين والمازوت والكاز، بدعم حكومي، فما كان من حواشيه إلا أن قفزوا إلى الشوارع، منادين الناس أن تعالوا وتفرجوا على هذا القائد التاريخي المعطاء الذي جعل سعر الليتر من مازوتكم بنماني ليرات، بينما المساكين الأتراك يشترونه بما يعادل عشرين ليرة، وسعره عند اللبنانيين المناحيس أربعة أضعاف سعر مازوتكم، أسدنا، يا ناس، يبيعنا البنزين بعشرين ليرة، بينما الملك حسين يبيعه لشعبه بما يعادل المئة! ولكي تكون الاحتفالات على

ملعب لكرة القدم في بلدة معصران بريف إدلب

عنبلدي - إدلب

إلى سور عريض يحيط بالملعب. وتعاقد مكتب الرياضة والشباب، التابع للمجلس المحلي لبلدة معصران، مع 12 مدرسة في البلدة، من أجل تنظيم الأنشطة الرياضية المدرسية للطلاب من مرحلة التعليم الأساسي فما فوق، وذلك خلال ساعات محددة في الأسبوع، بالتنسيق بين المدارس ومدير الملعب. كما خصص الملعب ساعة أسبوعية لتنظيم أنشطة رياضية لذوي الإعاقة وأطفال الحلقة الأولى، بالإضافة إلى تقديم خدمات لجميع الرياضيين والأندية والفرق.

وبحسب رئيس المجلس المحلي للبلدة، فإن الهدف من إنشاء الملعب هو إخراج الناس من حالة الضغط النفسي إلى حالة الترفيه، على مستوى المدارس والرياضيين وذوي الاحتياجات الخاصة، مشيراً إلى أن المشروع تم تنفيذه بمنحة من برنامج التطوير التابع للمجلس المحلي.

افتتح المجلس المحلي في بلدة معصران بريف إدلب ملعباً رياضياً لكرة القدم، يقدم خدماته للرياضيين وأطفال المدارس وذوي الاحتياجات الخاصة في البلدة. ووفق ما قال رئيس المجلس المحلي، أحمد السامي، لعنبلدي فإن الملعب الذي افتتح رسمياً، الثلاثاء 25 من أيلول الحالي، مزود بجميع التجهيزات اللازمة، موضحاً أن مساحته بالكامل تبلغ 62 متراً بالطول و33 متراً بالعرض، في حين تبلغ مساحة المستطيل الأخضر 60 طولاً و30 عرضاً.

ونشر المجلس المحلي صوراً جوية للملعب، الذي يضم مدرجين طول كل منهما 16 متراً، كما يضم غرفتين لتبديل الملابس وموقف سيارات وندوة مجهزة بالكامل. وأضاف السامي أن الملعب مزود بكاميرات مراقبة وشاشة عرض بالإضافة



افتتاح ملعب كرة قدم في بلدة معصران بريف إدلب - 25 أيلول 2018 (صفحة ملعب معصران في فيس بوك)